الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني

مسح استخدام الوقت 1999- 2000

الأنشطة الثقافية والاجتماعية واستخدام وسائل الإعلام
من واقع بيانات مسح استخدام الوقت: 1999-2000

آب/ أغسطس، 2002

" ثمن النسخة 3 دولارا أمريكي "

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
قائمة الجداول	
1. ملخص تنفيذي	**15**
1.1 الأنشطة الثقافية والاجتماعية	15
2.1 نشاط استخدام وسائل الإعلام	16
3.1 ما هي وسائل الإعلام الأكثر استخداماً للذكور والإناث؟	16
2. المقدمة	**17**
1.2 مسوح استخدام الوقت	17
2.2 خصوصية المجتمع الفلسطيني وأهمية هذا المسح	17
3.2 مرحلة جمع البيانات	17
4.2 موضوع الدراسة	18
5.2 مشاكل الدراسة	18
3. المفاهيم والمصطلحات	**21**
4. التوجهات العامة في كيفية قضاء الفلسطينيين أوقاتهم	**23**
1.4 الثقافة كمفهوم	24
2.4 بنود الأنشطة الثقافية والاجتماعية	25
1.2.4 نظرة تحليلية لهذه التصنيفات	25
5. اتجاهات الأنشطة الثقافية والاجتماعية بالعلاقة مع العوامل المختلفة	**27**
1.5 توجهات الثقافة الفلسطينية بشكل عام	27
2.5 الأنشطة الثقافية والاجتماعية بالعلاقة مع متغير الجنس	27
3.5 الأنشطة الثقافية والاجتماعية حسب أهم سمات القوى العاملة والجنس والمنطقة	28
4.5 الأنشطة الثقافية والاجتماعية حسب العمر	29
5.5 الأنشطة الثقافية والاجتماعية والحالة الزواجية	31
6.5 الأنشطة الثقافية والاجتماعية والتعليم	34
7.5 الثقافة الفلسطينية هي ثقافة شفوية وثقافة الترابط الاجتماعي	35
8.5 الأنشطة الثقافية والاجتماعية ونوع التجمع	38
6. استخدام وسائل الإعلام	**39**

1.6 مقدمة 39
2.6 اقتناء الأجهزة الإلكترونية واستخدامها 39
3.6 نشاط استخدام وسائل الإعلام 40
4.6 نسبة من قاموا باستخدام وسائل الإعلام 42
5.6 استخدام وسائل الإعلام ومتغير الحالة الزواجية 43
6.6 استخدام وسائل الإعلام ومتغير المنطقة والجنس 43
7.6 استخدام وسائل الإعلام حسب نوع التجمع 44
8.6 استخدام وسائل الإعلام ومتغير مستوى التعليم 45

7. التوصيات 47
1.7 التوصيات 47

قائمة المراجع العربية 49

قائمة المراجع الإنجليزية 51

قائمة الجداول

الجدول		الصفحة
جدول 1.1:	استخدام وسائل الإعلام حسب الجنس، 1999– 2000.	**16**
جدول 1.4:	معدل الوقت المستخدم للأفراد الذين قاموا بالأنشطة حسب الجنس، معدل لكل أيام الأسبوع بالساعات والدقائق. 1999–2000.	**23**
جدول 2.4:	مؤشرات مختارة حول الحياة الثقافية في المجتمع الفلسطيني للعام، 1999.	**26**
جدول 1.5:	المشاركة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية حسب الجنس، 1999–2000.	**28**
جدول 2.5:	الوقت المستخدم في الأنشطة الثقافية حسب أهم سمات القوى العاملة والجنس والمنطقة، معدل لكل أيام الأسبوع بالساعات والدقائق، 1999– 2000.	**29**
جدول 3.5:	الأنشطة الثقافية والاجتماعية حسب الجنس والعمر، معدل لكل أيام الأسبوع بالساعات والدقائق، 1999– 2000.	**30**
جدول 4.5:	نسبة من قاموا بالأنشطة الثقافية والاجتماعية حسب الجنس والعمر، معدل لكل أيام الأسبوع بالساعات والدقائق، 1999– 2000.	**31**
جدول 5.5 :	توزيع الوقت المستخدم في الأنشطة المختلفة ونسبة الأفراد 12 سنة فأكثر من كلا الجنسين الذين قاموا بالأنشطة حسب الحالة الزواجية، معدل لكل أيام الأسبوع بالساعات والدقائق، 1999– 2000.	**32**
جدول 6.5:	الوقت المستخدم في الأنشطة الثقافية حسب الحالة الزواجية والجنس والمنطقة، معدل لكل أيام الأسبوع بالساعات والدقائق، 1999– 2000.	**33**
جدول 7.5:	الأنشطة الثقافية والاجتماعية حسب العمر والمستوى التعليمي لكلا الجنسين، 1999–2000.	**34**
جدول 8.5:	نسبة المشاركة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية حسب الجنس والعمر، 1999– 2000.	**36**
جدول 9.5:	الوقت المستخدم في الأنشطة الثقافية والاجتماعية ونسبة من قاموا بها ومعدل الوقت المستخدم لكلا الجنسين حسب نوع التجمع، 1999– 2000.	**38**
جدول 1.6:	نسبة الأفراد الذين قاموا بالنشاط ومعدل الوقت المستخدم للذين قاموا بأنشطة وسائل الإعلام حسب الجنس، 1999–2000.	**42**
جدول 2.6:	المشاركة في استخدام وسائل الإعلام ونسبة من قاموا بالنشاط حسب الحالة الزواجية، 1999–2000.	**43**
جدول 3.6:	معدل الوقت المستخدم للأفراد الذين استخدموا وسائل الإعلام حسب المنطقة والجنس، 1999– 2000.	**44**

جدول 4.6: معدل الوقت المستخدم للأفراد الذين استخدموا وسائل الإعلام حسب نوع التجمع والجنس، 1999– 2000. **44**

الفصل الأول

ملخص تنفيذي

1.1 الأنشطة الثقافية والاجتماعية

إن زيادة الأنشطة الثقافية والاجتماعية هي في الواقع تعبير عن علاقات الترابط والتواصل الاجتماعي، وليس بالضرورة أن القيام بهذه الأنشطة يكون فيه دائما حرية الاختيار بالمشاركة من عدمها أو أنه فقط لتلبية رغبات الأفراد أنفسهم. فمثلا بلغت نسبة من قاموا بنشاط "التكلم والحديث" 66.9%، وهو نشاط اجتماعي يعبر عن علاقات الترابط والتواصل الاجتماعي أكثر منه رغبة فردية في ممارسة النشاط، بينما نسبة من قاموا بنشاط "أدب، تأليف موسيقى، هوايات ودورات ذات علاقة" 1.5%، وهي الأنشطة التي يمارسها الأفراد عادة عن سابق اختيار ورغبة خاصة بهم.

وأيضا تتسم الأنشطة التي يتم التوجه لها أكثر من غيرها بكونها الأقل كلفة، والأقل تطلبا للمهارات الجسدية والعقلية والأقل حاجة للتنقل من بيئة السكن. ومن هذه الأنشطة:

أ) الزيارات والاستقبال.
ب) اللقاءات في الأماكن العامة.
ج) المشاركة في المناسبات الاجتماعية وما يتم خلال كل ذلك.
د) تكلم وحديث.

الثقافة الفلسطينية هي ثقافة بمساهمة الذكور وكبار السن، الذكور يشاركون أكثر من الإناث في النشاطات الثقافية والاجتماعية ويقضون وقتا أطول في هذه النشاطات عندما يقومون بها، حيث لوحظ تفوق الذكور على الإناث بنسبة من يقومون بالأنشطة الثقافية والاجتماعية، وبالوقت المستخدم في الأنشطة الثقافية والاجتماعية.

الوقت المستخدم في الأنشطة الثقافية والاجتماعية في الأراضي الفلسطينية لمن هم خارج قوة العمل أطول منه لمن هم داخل قوة العمل، كذلك فإن الأفراد الأكبر سنا ومن هم خارج سوق العمل ومن لم يسبق لهم الزواج بشكل عام هم أكثر مشاركة وقضاء للوقت على الأنشطة الثقافية والاجتماعية بشكل عام.

الأفراد غير المتزوجين يقضون وقتا أقل في ممارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية مقارنة بمن سبق لهم الزواج. بينما نجد أن النساء المتزوجات يتوفر لديهن وقتا إضافيا لصرفه على الأنشطة الثقافية والاجتماعية في حين أن الرجال المتزوجون يقضون وقتاً أقل على هذه الأنشطة مقارنة مع غيرهم من الذكور.

الأفراد في المخيمات هم الأكثر قضاء للوقت على الأنشطة الثقافية والاجتماعية مقارنة مع الحضر والريف، ولكن بالنظر للرجال وحدهم، فإن نسبة من قاموا بالنشاط ومعدل الوقت الذي قضوه في النشاطات الثقافية والاجتماعية كان على الدوام أكثر من النساء في كل التجمعات السكانية.

2.1 نشاط استخدام وسائل الإعلام

بلغت نسبة الأفراد الذين قاموا باستخدام وسائل الإعلام 86.0%، وكانت حصة مشاهدة التلفزيون ممن قاموا بالنشاط هي الأعلى، بينما بلغت نسبة من قاموا بنشاط القراءة 11%. وبلغت نسبة من قاموا بمشاهدة التلفزيون والفيديو معاً 82.1%. أما نسبة من قاموا بالاستماع للموسيقى والراديو فكانت 16.8%.

جدول 1.1: استخدام وسائل الإعلام حسب الجنس، 1999-2000.

الجنس	نسبة من قاموا بالنشاط	معدل الوقت المستخدم د.س
كلا الجنسين	**86.0**	**2.37**
نساء	87.3	2.47
رجال	84.7	2.28

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. مسح استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 1999–2000. النتائج الرئيسية. رام الله–فلسطين.

د: دقيقة س: ساعة

3.1 ما هي وسائل الإعلام الأكثر استخداماً للذكور والإناث؟

النساء يقضين ساعتين و47 دقيقة والذكور ساعتين و28 دقيقة في استخدام وسائل الإعلام. إلا أن معدل الوقت المستخدم في القراءة عند الإناث كان أقل من الذكور، حيث بلغ 48 دقيقة و55 دقيقة على التوالي.

يقضي الفلسطيني جل وقته في استخدام وسائل الإعلام على مشاهدة التلفزيون. من هنا يجب التركيز على هذه الوسيلة الإعلامية وتبيان الإيجابيات والسلبيات، ومشاهدة التلفزيون يعتبر نشاط قليل التكلفة، ولا يتطلب الخروج من البيت، وكذلك كونه لا يتطلب أية مهارات خاصة، ومستوى الجهد المطلوب سواء العضلي أو العقلي يعتبر قليل نسبيا. وهذا ما نعرفه" بالتلقي والمشاهدة السلبية". والذي قد يزيد الأمر سوءا عندما يتم فحص ما نوع المواد التي يشاهدها الفلسطينيون وخصوصا الفئة الأكثر استخداماً وهي هنا النساء، أو بالأحرى ما هي المضامين للرسائل الاجتماعية التي يبثها هذا الجهاز. والتي مع تكرارها شكلت وتشكل الكثير من المفاهيم السائدة في الثقافة الفلسطينية عن طريق تعزيزها للمتوارث من القيم التي تحط من قدر المرأة وتؤخر عملية نضالها لإنجاز الحقوق التي ما زالت مسلوبة.

وبخصوص نوع التجمع وجد أن الإناث في الحضر والريف والمخيمات أكثر إقبالا وأكثر قضاء للوقت في استخدام وسائل الإعلام من الذكور.

الفصل الثاني

المقدمـــــة

1.2 مسوح استخدام الوقت

مسح استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية الذي قام بتنفيذه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 1999- 2000 يعتبر نقلة نوعية في مجال المسوح الاجتماعية التي ينفذها الجهاز لما للموضوع من أهمية وشمولية.

وتاريخيا يعود الفضل لنشوء مسوح استخدام الوقت إلى الاهتمام الذي بدأ في مراحل سابقة لدراسة أوضاع الطبقة العاملة مع ظهور المرحـــلة الصناعية[1].

إن هذا المسح يعطي فرص عديدة وواسعة لكل من أراد أن يبحث في المجتمع الفلسطيني. فقد وفر هذا المسح الفرصة لاجراء عدة دراسات تحليلية معتمدة على بياناته، حيث الوقت هو السياق أو الوعاء الذي تدور فيه كل الأفعال. ولعل هذه البيانات تساعد على إجراء بحوث أخرى في مجال استخدام الوقت.

2.2 خصوصية المجتمع الفلسطيني وأهمية هذا المسح

رغم خصوصية المجتمع الفلسطيني كمجتمع محتل ومشتت، فإن ما تركه هذا الوضع الاستعماري على البناء الاقتصادي والسياسي والثقافي والنفسي والتعليمي يضفي أهمية خاصة على محاولة تحليل البيانات بهذا الشأن، ومن المؤكد أنها تستحق الاعتناء والعناء، وبالضرورة لما يوفره من معلومات لازمة للمعنيين بالتنمية البشرية.

وفي كل حالة يتم فيها تناول الوضع الفلسطيني بالبحث فانه لا عجب أن يتم التأريخ لمفاصل هامة تركت ومازالت تصبغ كافة الشؤون الفلسطينية بالتغيير، فنقول قبل حرب 1948 وبعدها، حرب 1967، الانتفاضة الأولى، مرحلة دخول السلطة الفلسطينية وما بعد أوسلو، ومن الآن وصاعدا سيقال مرحلة انتفاضة الأقصى.

3.2 مرحلة جمع البيانات

تعود مرحلة جمع بيانات مسح استخدام الوقت للفترة أيار 1999- أيار2000، أي مرحلة ما قبل انتفاضة الأقصى. وسيكون من المفيد لاحقا إجراء المقارنة مع بيانات أخرى يتم جمعها أثناء وبعد الانتفاضة الحالية لو أمكن ذلك، فظروف الإغلاق ومنع التجول والوضع النفسي وخسارة الممتلكات ومشاعر الفقدان للأمان ستنعكس بالضرورة على كيفية قضاء الفلسطينيين لوقتهم. وتقلب كل مظاهر أي "حياة طبيعية" لأي مجتمع رأسا على عقب. عدا عن التغيرات الديموغرافية المصاحبة لحالات الحروب.

وعليه فمن الجدير إدراك أن مرحلة جمع البيانات في مسح استخدام الوقت كانت قد تمت أثناء مرحلة تأسيس البنية التحتية للدولة الفلسطينية وبعد خمس سنوات من دخول السلطة الوطنية الفلسطينية لبعض مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، وهي ليست بالسنوات الكافية لتأسيس تقاليد ثقافية جديدة يمكن رصد أثرها النوعي على حياة الأفراد، كذلك تم هذا المسح بعد سنوات الاحتلال الطويلة والمريرة وكذلك بعد سبع سنوات من إنتهاء الانتفاضة الاولى. وعند دخول السلطة

[1]"The Measurement of Household Time Allocation: Data Needs, Analytical Approaches, and Standardization." Journal of Family and Economic Issues 17 (2), Summer 1996).

الوطنية الفلسطينية وتسلمها لأجزاء محددة من الأراضي الفلسطينية تم افتتاح العديد من المراكز الثقافية جنبا إلى جنب مع العديد من الوزارات وخصوصا وزارة الثقافة والإعلام التي استحدثت في آب 1994 كوزارتين منفصلتين (وزارة الثقافة، وزارة الاعلام).

كذلك شهدت هذه المرحلة العديد من الاستثمارات في مجال البناء والذي أخذ في بعض المدن طابع الشقق في عمارات وليس البيوت المنفصلة. ومن المعروف ما للبنيان ونظام حياة السكان في التجمعات المختلفة من انعكاس على سلوك وحياة الأفراد الذين يقطنونها. كذلك رافق هذه المرحة نشوء فئة جديدة من الموظفين في القطاع الحكومي ونمو القطاع الخاص حيث صاحب ذلك نشوء مرافق عديدة مثل المطاعم والمقاهي وصالات الأفراح. وتصاحب ذلك مع عودة أعداد من الفلسطينيين من المنفى الذين عايشوا أنماط ثقافية مختلفة.

4.2 موضوع الدراسة

موضوع الدراسة التي بين أيدينا يتتبع الدلالات التي يوفرها مسح استخدام الوقت حول ما اعتبر الأنشطة الثقافية والاجتماعية وحول استخدام وسائل الإعلام من قبل الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية. كيف يمضي الفلسطينيون أوقاتهم أو بالأحرى أوقات فراغهم؟ كم من الوقت يصرف على الأنشطة المختلفة ذات العلاقة بموضوع الدراسة وما هي هذه الأنشطة بالتحديد؟ في أي الأوقات يتم مزاولة أنشطة ما، كيفية توزيعها على ساعات اليوم وأيام الأسبوع؟ وما هي الخصائص الديموغرافية (العمر، الجنس، الحالة الزواجية والمستوى التعليمي) للقائمين بتلك الأنشطة .

وبالطبع ليس مجال هذه الدراسة تناول توصيف للثقافة الفلسطينية وتحليل الأدب والفن، ولن تعالج هذه الدراسة المواقف والمعتقدات مع أن ما ذكر يعتبر هاما جدا وهو متروك للمتخصصين في النقد الفني والأدبي وللمهتمين بتحليل المضمون، فهنا لن نتمكن مثلا من معرفة مواقف وآراء المبحوثين حول قضايا مختلفة. فمثلا، ما موقف أولئك الأكثر خروجا من البيت أو هؤلاء الأكثر قراءة حول مفهوم حرية وحقوق المرأة، ... الخ، مع أن ذلك كان سيفي بمعرفة الدور الذي تلعبه عناصر مختلفة في تشكيل وعي الأفراد وبالتالي بتشكيل الثقافة السائدة حول الأمور المختلفة.

5.2 مشاكل الدراسة

بناء على ندرة الدراسات التي تتناول قياس الوقت في المنطقة وكونها الاولى فلسطينياً، فإن هناك صعوبات في طريق البحث المتكامل والمقارنة في هذا السياق، وهناك أيضا الصعوبات الناتجة من طبيعة الدراسة نفسها، فنظام التصنيف المعتمد وهو نظام أوجدته الأمم المتحدة، ورغم أن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني حاول تكييفه ليناسب الحالة الفلسطينية، إلا أن بعض التصنيفات بقيت تخضع لتقدير المبحوث نفسه. فمثلا عندما يسجل أن المبحوث/ة كانت تعد الطعام للأسرة في الوقت الذي كانت تقوم بجانب ذلك بمراجعة دروس أبنائها. فما هو النشاط الثانوي والرئيسي في هذه الحالة.

كذلك فإن القصور في مثل هذا النوع من البحوث يطال أيضا الكيف. فمن غير الواضح أن المبحوث كان مستمتعا أم متوتراً، هل حقق أهدافه وذاته، أو كان لديه خيارات أخرى. فمثلا قد يقوم الشخص بإعداد الحلوى ولكن ليس في سياق النشاط الرئيسي الرابع في المسح والمعنون بنشاطات "إدارة المنزل والمحافظة عليه"، بل كنوع من تمضية الفراغ والاستمتاع الخ. وكذلك الحال عند رصد نشاطات الاستهلاك لوسائل الاعلام، فمثلا حتى عند تحديد عدد من المبحوثين لقضاء وقت معين في مشاهدة التلفزيون، فانه يتعذر من خلال هذا المسح معرفة المادة التلفزيونية التي كانوا يشاهدونها،

فهل هي المسلسلات الأجنبية أم البرامج الحوارية أم المواد الترفيهية، وبالتالي ما هو الأثر الذي تتركه تلك البرامج المختلفة في المخزون الفكري للفرد وبالتالي ينعكس على مجمل الثقافة السائدة في المجتمع.

المفاهيم والمصطلحات

العمل الجهد المبذول في جميع الأنشطة التي يمارسها الأفراد بهدف الربح أو الحصول على أجرة معينة سواء كانت على شكل راتب شهري أو أجرة أسبوعية أو بالمياومة أو على القطعة أو نسبة من الأرباح أو سمسرة... (راجع التقرير السنوي لمسح القوى العاملة)

النشاط كل فعل يقوم به أو لا يقوم به المبحوث وسواء كان ذلك مدفوع الأجر أو غير مدفوع (عمل رسمي أو غير رسمي)، له علاقة بالثقافة، بالترفيه، هواية أو غير ذلك، وسواء كان ذلك تلبية لحاجة عضوية أساسية كتناول الطعام والنوم أو كان تلبية لحاجة اجتماعية أو عاطفية.....الخ، إذا فالمقصود بمفهوم "نشاط" هو أي سلوك إنساني يتم في وقت ما بغض النظر عن ما إذا صنف ذلك من قبل المبحوث كنشاط أساسي أو ثانوي، وبغض النظر عن المكان الذي تم فيه ذلك السلوك.

الوقت المستخدم في تنفيذ الأنشطة هو الوقت الذي تم قضاؤه في الأنشطة المختلفة خلال 24 ساعة مقسوما على جميع الأفراد بمن فيهم الأفراد الذين لم يمارسوا النشاط.

نسبة الأفراد الذين قاموا بتنفيذ النشاط وهي عدد الأفراد الذين مارسوا النشاط مقسوما على مجموع أفراد العينة .

معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط لمن قاموا بتنفيذه ويقصد به مجموع الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط مقسوما على الأفراد الذين قاموا بتنفيذه فقط.

النشاطات الثقافية والاجتماعية تشمل الأنشطة الثقافية والاجتماعية والمشاركة في المناسبات الاجتماعية كالأعراس، والمآتم، وأعياد الميلاد. والمشاركة في أنشطة دينية سواء داخل المنزل أو خارجه كالمشاركة في الاحتفالات الدينية والحلقات الدينية والصلاة في المسجد أو الكنيسة. والتواصل الاجتماعي داخل المنزل وخارجه كالحديث والزيارات واللقاءات في الأماكن العامة مع أعضاء الأسرة والأصدقاء والمعارف. والمشاركة في الأنشطة الرياضية الداخلية والخارجية والألعاب مثل لعب الورق، وحل الكلمات المتقاطعة، وأنشطة أخرى لقضاء الأوقات. وتشمل أيضا ممارسة الهوايات المختلفة كالأدب والموسيقى، وزيارة المتاحف والمعارض والسينما والحفلات والمسرح. كما تشمل التنقل المرتبط بهذه الأنشطة وغير ذلك من الأنشطة المشابهة.

نشاط استخدام وسائل الإعلام ويشمل القراءة، كقراءة الصحف أو الكتب أو المجلات، ومشاهدة التلفزيون أو الفيديو، والاستماع للراديو، واستخدام الكمبيوتر، والتنقل المرتبط باستخدام وسائل الإعلام، وغير ذلك من الأنشطة المشابهة.

الفصل الرابع

التوجهات العامة في كيفية قضاء الفلسطينيين أوقاتهم

قبل الدخول في موضوع هذه الدراسة من المهم معرفة كيف يقضي الفلسطينيون أوقاتهم بشكل عام. وضعت بيانات مسح استخدام الوقت الذي قام به الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في إطار يتكون من 11 تصنيفا أو عنوانا لتبويب كافة الأنشطة التي قام بها المبحوثون، ولمعرفة الأنشطة المختلفة التي قاموا بها وكم من الوقت يقضي المبحوثين في القيام بها، كذلك توزيع الوقت المستخدم في الأنشطة المختلفة ونسبة الأفراد الذين قاموا بالأنشطة ومعدل الوقت المستخدم لكل أيام الأسبوع بالساعات والدقائق.

جدول 1.4: معدل الوقت المستخدم للأفراد الذين قاموا بالأنشطة حسب الجنس، معدل لكل أيام الأسبوع بالساعات والدقائق. 1999-2000.

الأنشطة	معدل الوقت المستخدم في تنفيذ النشاط		
	ذكور	إناث	كلا الجنسين
العمل في المنشآت	7.39	6.17	7.31
نشاطات الإنتاج الأولي(لغير المنشآت)	4.16	2.01	3.24
خدمات تتعلق بالحصول على الدخل وإنتاج أخر للبضائع (لغير المنشآت)	8.00	2.18	6.50
إدارة المنزل والمحافظة علية والتسوق الخاص بالأسرة	1.20	4.07	3.16
العناية بالأطفال، المرضى، كبار السن، والعاجزين من نفس الأسرة	0.59	2.12	1.51
خدمات المجتمع ومساعدة الأسر الأخرى	2.13	1.35	1.51
التعلم	6.47	7.08	6.57
النشاطات الثقافية والاجتماعية	3.50	3.14	3.32
استخدام وسائل الإعلام	2.28	2.47	2.37
العناية الشخصية والمحافظة على الذات	10.50	11.25	11.07
نشاطات أخرى ضمن المجموعة الرئيسية	0.26	0.26	0.26

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. مسح استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 1999-2000. النتائج الرئيسية. رام الله-فلسطين.

وقد بينت النتائج أن الفلسطينيين يوزعون وقتهم على الأنشطة المختلفة وفق الاولويات التالية:

يقضي الفلسطينيون معظم حياتهم في العناية الشخصية والمحافظة على الذات، وهذا يشمل النوم وما قبله والاسترخاء والأكل والشرب، الصحة الشخصية كالاستحمام وتلقي العلاج، والعبادات التأملية كالتسبيح وقراءة القرآن والانجيل. يأتي في المرتبة الثانية العمل الرسمي، ويليه التعلم. وتحتل الأنشطة المتعلقة بخدمات تتعلق بالحصول على الدخل وإنتاج آخر للبضائع المرتبة الرابعة. وجاء موضوعنا الذي يبحث في النشاطات الثقافية والاجتماعية في الترتيب الخامس في هذا التصنيف حيث بلغ معدل الوقت المستخدم في هذه الأنشطة 3 ساعات و50 دقيقة للذكور، و 3 ساعات و14 دقيقة للاناث. ولا غرابة في هذا الترتيب لأن الإنسان في العادة يعمل على تلبية حاجاته الأساسية كالنوم والأكل، وما بعد ذلك يكون للحفاظ على بقائه أو تأمين استمراره لتلبية تلك الحاجات.

ولكن المثير أن يتقدم ترتيب النشاطات الثقافية والاجتماعية على إدارة المنزل والمحافظة عليه أو حتى العناية بالأطفال والعاجزين من نفس الأسرة. ولكن معرفة الفئات ومواصفاتهم التي ساهمت في رفع حصة هذا النشاط من الاستهلاك لوقت المبحوثين هي ما ستحاول الاجابة عليه الفصول التالية. كذلك يلاحظ أن استخدام وسائل الإعلام قد جاء في الترتيب الثامن.

1.4 الثقافة كمفهوم

ليس أدل على ما للثقافة من أهمية في نمو وتقدم الشعوب مما قد أولته منظمة اليونسكو له من أهمية، عندما قررت الأعوام ما بين 1988 و1997 كعقد للتنمية الثقافية بالرغم مما قيل أن جميع الثقافات متساوية وجميعها هامة. والتنمية الثقافية تعني التنمية الاقتصادية للقطاع الثقافي وتطوير الصناعات الثقافية.

رغم أن مصطلح "ثقافة" و"مثقف" شائع جدا في قاموسنا اليومي إلا أنه يكاد لا يوجد تحديد للمعنى المقصود بها عند تداولها. لذا فإننا سنورد هنا بعض التعاريف الشائعة للثقافة كمفهوم. فحسب د. عبد الله عبد الدائم: فإنها أو بالتحديد الثقافة الجماهيرية هي بالمعنى التقليدي تشمل النتاج الأدبي والفكري والفني، وبالمعنى الأنثروبولوجي الموسع "تعني أنماط السلوك المادية والمعنوية السائدة في مجتمع من المجتمعات والتي تميزه عن سواه... والثقافة اليوم تعني جملة النشاطات والمشروعات والقيم المشتركة لدى أمة من الأمم، والتي ينبثق منها تراث مشترك من الصلات المادية والروحية، يغتني عبر الزمان ويغدو في الذاكرة الفردية والجماعية إرثا ثقافيا بالمعنى الواسع لهذه الكلمة، وهو الذي تبنى على أساسه مشاعر الانتماء والتضامن والمصير الواحد."[2]

ويرى د. فوزي منصور أن الثقافة" مفهوم مركب من المعتقدات والقيم والعادات والتقاليد، وأساليب التفكير العلمي أو الخرافي والخيال والأساطير، التي بكل تفاعلاتها وعلاقاتها المتبادلة تسهم في صياغة فكر أمة أو شعب " ويذهب إلى حد القول "بأنها تصبغ الأمة أو الشعب أو الجماعات التي تنتمي إليها بصبغة مميزة تفرق بينها وبين الأمم أو الشعوب أو الجماعات التي تنتمي لثقافات أخرى". [3]

أما ريموند وليامز فرأى ببساطة أن الثقافة تعني "طريقة خاصة في الحياة: حياة شعب أو الحياة في فترة معينة أو حياة البشر عامة" أي الأسلوب الشامل للحياة في مجتمع ما. كذلك رأى وليامز أنها أي الثقافة هي "قدرا ضخما من المعلومات والمعرفة من خلالها يتكيف الناس ويتفاعلون مع محيطهم ويساهمون فيه"[4] أو كما قال ماثيو ارنولد "هي" أفضل ما تم التفكير فيه وقوله "أي الفنون الراقية والفكر الراقي".

وسواء أكانت الثقافة تعني أنماط السلوك المادية والمعنوية، أو المعتقدات والقيم والعادات وأساليب التفكير العلمي والأساطير، أو حتى لو كانت تعني ما شمله وليامز في تعريفه وهو الذي نعطيه قيمة عليا بسبب جمعه لكافة عناصر ومكونات الثقافة في حياة الشعوب، عندما قال إنها، أي الثقافة، تعني طريقة خاصة في الحياة، فإن محاولة الدراسة هذه سوف تعنى برصد ما تعنيه بيانات مسح استخدام الوقت حول هذا الموضوع بالذات.

---

[2] عبد الله عبد الدائم، 1998/7، "مستقبل الثقافة العربية والتحديات التي تواجهها"،المستقبل العربي،عدد 233، صفحة 34

[3] عزة مازن، 1997، "مستقبل الثقافة العربية"، سطور، صفحة 98

[4] محمد سيد محمد، 2001، " التنميةالثقافية–حالة الخليج"، الدراسات الاعلامية، صفحة 33

2.4 بنود الأنشطة الثقافية والاجتماعية

حدد نظام التصنيف الذي اتبعه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في مسح استخدام الوقت النشاطات الثقافية والاجتماعية بالأنشطة الفرعية التالية:

1. المشاركة في المناسبات الاجتماعية
2. المشاركة في النشاطات الدينية
3. التكلم والحديث
4. زيارة واستقبال الأقارب، الأصدقاء، والجيران وآخرين
5. لقاءات مع أقارب ومعارف وأعضاء الأسرة في المنتزهات والأماكن العامة
6. أدب ، تأليف موسيقى، هوايات ودورات ذات العلاقة
7. المشاركة في الأنشطة الرياضية الداخلية والخارجية والدورات ذات العلاقة
8. الألعاب وأنشطة أخرى لتمضية الأوقات
9. النشاطات الاجتماعية، والثقافية والترفيهية: والمقصود بها المعارض/ المتاحف/ السينما/ المسرح/ الحفلات
10. التنقل المرتبط بالتواصل الاجتماعي وبالنشاطات الثقافية والترفيهية

1.2.4 نظرة تحليلية لهذه التصنيفات

من الملفت للنظر في البنود الواردة أعلاه أنها وضعت تحت عنوان النشاطات الثقافية والاجتماعية وتقدمت الثقافية على الاجتماعية، مع العلم أن الحصة الكبرى هي في الواقع تجسيد وتعبير عن علاقات الترابط والتواصل الاجتماعي والتي تنتج من الموروث القيمي المعروف، وليس بالضرورة أن القيام بهذه الأنشطة يكون فيه دائما حرية الاختيار بالمشاركة من عدمها أو أنه فقط لتلبية رغبات الأفراد أنفسهم سواء:

أ) الزيارات والاستقبال
ب) اللقاءات في الأماكن العامة
ج) المشاركة في المناسبات الاجتماعية وما يتم خلال كل ذلك
د) تكلم وحديث

إذاً نستطيع أن نقترح النظر لهذه البنود بتفنيد آخر كأن نقول (1) نشاطات التواصل الاجتماعي والأولوية فيها خدمة الجماعة وتعزيز الانتماء، (2) نشاطات غايتها الأولى تطوير الفرد القائم بها وتلبية رغباته، وهنا يمكن النظر للتأليف والرياضة والقراءة والتعرض للفنون المختلفة.

كما يمكن أن نقترح تبويبا يصنف النشاطات من حيث درجة المشاركة بفعالية التي يتطلبها النشاط نفسه، فمثلا اذا كان الشخص مستهلك فقط، متلقي كما في حالة مشاهدة التلفزيون وخصوصا إذا كانت تلك المادة التلفزيونية من إنتاج ثقافة أخرى عدا عن مضامين المرسلات الإعلامية التي تحويها تلك المواد والتي غالبا ما تشجع على الاستهلاك والاستغراق في التلقي دون حتى أي مشاركة على المستوي الذهني، أو إذا كان مشارك فعال نشط، وهنا يتطلب هذا قياس كمية الإنتاج للفرد والأفراد في مجتمع ما.

المهم هنا هو عملية الخلط الشائعة بين الثقافة ووسائل الإعلام. فمثلا أصدر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني كراسا بعنوان "إحصاءات الثقافة – 1999" لتشمل بيانات المراكز الثقافية ونشاطاتها وأيضا وسائل الأعلام:

الصحف، والمجلات، والمتاحف، والمراكز الثقافية، والمسارح، ودور السينما، ومحطات الإذاعة والتلفزيون، والمكتبات العامة، والمراكز الرياضية والمراكز الشبابية، والجمعيات الخيرية، والعروض الثقافية والترفيهية، والمساجد ودور القرآن، والكنائس.

فالصحيفة والمجلة، والتلفزيون والإذاعة كوسائل إعلام جماهيرية وكذلك الكتاب والمسرح والمتحف والسينما واللوحة كمؤشرات للنشاطات الثقافية، كلها أدوات ومواد يتأثر بها مستهلكها وتشكل في المحصلة مع كل التجارب التي يمر بها الفرد، القيم الاجتماعية والثقافة بمفهومها العام للمجتمع. وهذا يعني أنه من السهل القياس الكمي للانعكاس المادي للثقافة وتأطيرها في بنى قابلة للقياس مثل ما ورد أعلاه في إحصاءات الثقافة 1999. على أية حال فسوف نتناول موضوع نشاطات الاعلام من بيانات مسح استخدام الوقت في مرحلة لاحقة في هذه الدراسة.

نظرة على عدد بعض المؤسسات الثقافية في الأراضي الفلسطينية تظهر الفقر الشديد في البناء الثقافي المؤسسي عداك عن حجم تلك المؤسسات وعدد الكتب الجديدة مثلا في المكتبات العامة، أو عدد العروض المسرحية وعدد حضورها في المسارح. كذلك مواقع توزيعها جغرافيا حيث يتركز وجودها في المدن الرئيسة.

جدول 2.4: مؤشرات مختارة حول الحياة الثقافية في المجتمع الفلسطيني للعام، 1999.

المؤشر	الضفة الغربية	قطاع غزة	الأراضي الفلسطينية
عدد الصحف العاملة	8	5	13
عدد المجلات العاملة	27	6	33
عدد المتاحف العاملة	9	1	10
عدد المراكز الثقافية العاملة	54	20	74
عدد العروض الفنية	394	178	572
عدد المعارض الفنية	227	4	231
عدد المسرحيات المعروضة	213	32	245
عدد المشاهدين للمسرحيات المعروضة	-	-	86,824
توزيع المسارح العاملة	5	2	7
عدد محطات الإذاعة	11	-	11
عدد محطات التفلزيون	29	-	29
النسبة المؤية للبرامج الثقافية من مجموع ساعات البث السنوية لبرامج التلفزيون الفلسطيني	-	-	%5.5
النسبة المؤية للبرامج الثقافية من مجموع ساعات البث السنوية لبرامج الإذاعة الفلسطينية	-	-	%4.6
أعداد المكتبات العامة التي تشرف عليها وزارة الثقافة	56	24	80

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. إحصاءات لثقافة – 1999. رام الله– فلسطين.

(–) تعني عدم توفر بيانات

يظهر الجدول أعلاه أن الحياة الثقافية في فلسطين للعام 1999 (عام تنفيذ مسح استخدام الوقت) تعاني من فجوة كبيرة سواء من حيث حجمها وتنوعها او من خلال الخلل الجغرافي في توزيعها ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث الميل الواضح لصالح الضفة الغربية. وهو ما يستوجب البحث في أسبابه والسعي نحو جسر الفجوة هذه.

الفصل الخامس

اتجاهات الأنشطة الثقافية والاجتماعية بالعلاقة مع العوامل المختلفة

الثقافة الفلسطينية هي ثقافة بمساهمة الذكور وكبار السن، الذكور يشاركون أكثر من الإناث في النشاطات الثقافية والاجتماعية ويقضون وقتا أطول في هذه النشاطات عندما يقومون بها.

تشير التوجهات العامة ومن خلال مسح استخدام الوقت إلى أن الثقافة الفلسطينية هي ثقافة الحديث والتخاطب وهي ثقافة تعلي القيم الاجتماعية عن طريق تبادل الزيارات، وهي ثقافة بيتية وليست ثقافة الخروج والسفر والمطاعم، وهي أيضا ليست بالثقافة المنتجة وكذلك ليست بالثقافة التي تعنى بالحركة والرياضة بل هي ثقافة الحفاظ على الذات والتراث الشفوي. وكل ذلك يعود تفسيره الى مستوى الحرية والأمان الشخصي والرفاه الاقتصادي والاجتماعي وهو في أصعب صوره عند الفلسطينيين بسبب الاحتلال الإسرائيلي والذي خلق بدوره نوعا من التعود والتكيف للقيام بالمتاح فقط.

1.5 توجهات الثقافة الفلسطينية بشكل عام

بلغت نسبة الأفراد الذين قاموا بالأنشطة المصنفة على أنها اجتماعية وثقافية من كلا الجنسين ولكافة الأعمار كالتالي:

النشاطات الثقافية والاجتماعية ككل	%89.2
المشاركة في النشاطات الدينية	%14.8
التكلم والحديث	%66.9
زيارة واستقبال الأقارب، الأصدقاء، الجيران وآخرين	%37.7
لقاءات مع أقارب ومعارف وأعضاء الأسرة في المنتزهات والأماكن العامة	%11.3
أدب، تأليف موسيقى، هوايات ودورات ذات العلاقة	%1.5
المشاركة في الأنشطة الرياضية الداخلية والخارجية والدورات ذات العلاقة	%4.2
الألعاب وأنشطة أخرى لتمضية الوقت	%22.0
النشاطات الاجتماعية والثقافية والترفيهية	%1.5
التنقل المرتبط بكل ما سبق	%50.5

2.5 الأنشطة الثقافية والاجتماعية بالعلاقة مع متغير الجنس

وجد من البيانات أن نسبة من قاموا بالنشاط من الذكور أعلى منها عند الإناث، ومعدل الوقت المستخدم لمن قاموا بالنشاط كان أيضا أكبر عند الذكور منه عند الإناث اللواتي قمن بالنشاط نفسه. حيث يلاحظ وجود فجوة بين الجنسين ينعكس ذلك في عدم نيل الإناث وقتا متساويا من الفراغ للقيام بالأنشطة الثقافية والاجتماعية. ورب سؤال يبرز هنا

وهو: لم لا يتوفر الوقت للنساء لقضائه على الأنشطة الثقافية والاجتماعية كون النساء أصلا غير متساويات مع الذكور بمساهمتهن في سوق العمل[5]. وهو ما تعكسه الآراء السائدة التي تتعامل مع المرأة بالصورة النمطية لها.

والتي نلخصها فيما يلي:

أولا: يجب عدم إغفال مهمات العناية بشؤون البيت بكل ما يتطلبه ذلك من الأعمال المنزلية الى تربية الأطفال والاعتناء بكافة أعضاء الأسرة إلى غير ذلك من الأعمال غير مدفوعة الأجر.

وثانيا: فإن أنماط البنى الاقتصادية والسياسية قد أفرزت معها منظومة من التقاليد والقيم التي ما زالت تؤكد على أن عمل المرأة بيتها، وما الى ذلك من مفاهيم المنع من أجل الحفاظ على الشرف. وعليه فقد اشتهرت النساء الفلسطينيات بالأعمال اليدوية كون هذه الأعمال تتفق ومفاهيم المجتمع بعدم الذهاب بعيدا وعدم الاختلاط، كذلك فإن الأعمال الحرفية واليدوية كشغل الابرة والتطريز وصنع الفخار... الخ. كلها أعمال يمكن قياس مردودها على الأسرة ككل وليست بالضرورة أنشطة تفيد المرأة القائمة بها وحدها. وسنرى كيف أن معدل الوقت الذي صرفته النساء على الأنشطة الثقافية والاجتماعية هو في الأساس ذاهب الى ما يتطلبه منها المجتمع من واجبات اجتماعية من زيارات واستقبال، وليس وقتا لها فيه حرية الاختيار لتحقيق رغباتها وتطوير ذاتها.

جدول 1.5: المشاركة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية حسب الجنس، 1999-2000.

الوقت المستخدم		نسبة من قاموا بالنشاط		معدل الوقت المستخدم لمن قاموا بالنشاط	
رجال د.س	نساء د.س	رجال	نساء	رجال د.س	نساء د.س
3.26	2.53	89.5	88.8	3.50	3.14

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. مسح استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 1999-2000. النتائج الرئيسية. رام الله-فلسطين.

د: دقيقة س: ساعة

3.5 الأنشطة الثقافية والاجتماعية حسب أهم سمات القوى العاملة والجنس والمنطقة

يقل الوقت المستخدم في الأنشطة الثقافية والاجتماعية لمن هم داخل قوة العمل في الضفة الغربية لكن تزيد لهذه الفئة في قطاع غزة

تظهر بيانات مسح استخدام الوقت توجها مقبولا ومنطقيا حول ممارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية لمن هم داخل قوة العمل أو خارجها، حيث أن الوقت المستخدم في الأنشطة الثقافية والاجتماعية في الأراضي الفلسطينية ولكلا الجنسين بشكل عام يكون لمن هم خارج قوة العمل أطول منه لمن هم داخل قوة العمل، وهذا يعني أن الالتزامات الرئيسية للأفراد وظروف العمل من حيث الضمانات والإجازات والجهد المبذول يترك وقتا أقل للأنشطة الثقافية والاجتماعية.

[5] تشير التقارير إلى فجوة في مجال العمل الرسمي وغير الرسمي بين الجنسين. انظر على سبيل المثال: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2001. المرأة والعمل في فلسطين، دراسة في العمل مدفوع الاجر والعمل غير مدفوع الأجر من واقع بيانات مسح استخدام الوقت 1999-2000. رام الله-فلسطين.

ولكن بمقارنة الضفة الغربية وقطاع غزة، فإن قطاع غزة بالتحديد يبتعد عن هذا التوجه حيث أن من هم خارج قوة العمل قضوا وقتا أقل على الأنشطة الثقافية والاجتماعية ممن هم داخل قوة العمل. وقد يعزى ذلك إلى التباين الشديد في وفرة بعض المؤسسات الثقافية، حيث أنه لا يوجد أي دار للسينما في قطاع غزة بينما يوجد أربع دور للسينما في الضفة وجميعها في المدن (رام الله والبيرة، نابلس، طولكرم)[6].

كذلك يوجد متحف واحد في قطاع غزة بالمقارنة مع 10 متاحف عاملة في الضفة الغربية، ولكن ما الذي يجعل من هم داخل قوة العمل في قطاع غزة يقضون وقتا أطول في الأنشطة الثقافية والاجتماعية؟ يمكن تفسير ذلك من خلال ثلاث عوامل قد تشكل سبب الفرق بين الضفة الغربية وقطاع غزة: أولا، من المعروف أن عدداً كبيراً من الذين هم داخل قوة العمل في قطاع غزة هم من العمال الذين يعملون داخل الخط الأخضر، وعليه فنسبة كبيرة منهم تبيت بالقرب من مكان العمل وغالبا ما يعودون للقطاع في عطلة نهاية الأسبوع، وهذه المناسبة تكون حافلة بالخروج والتزاور والسهر في المقاهي. ثانياً، معظم عمال قطاع غزة تكون عمالتهم متقطعة فهم يعتبرون داخل قوة العمل ولكن ليس بالاستمرارية والانتظام المتوقع. ثالثاً، أن هؤلاء العمال يعتبرون أفضل حالا نسبيا مع غير العاملين وذلك بسبب توفر نوع من "السيولة النقدية" لديهم التي تطلبها بعض الأنشطة الثقافية والاجتماعية. أما من هم خارج قوة العمل فهم المشغولون أكثر في البحث عن عمل وبالتالي فهم غير مشمولين بساعات عمل يومية.

جدول 2.5: الوقت المستخدم في الأنشطة الثقافية حسب أهم سمات القوى العاملة والجنس والمنطقة، معدل لكل أيام الأسبوع بالساعات والدقائق، 1999– 2000.

المنطقة والجنس	داخل القوى العاملة د.س	خارج القوى العاملة د.س	المجموع د.س
الأراضي الفلسطينية			
رجال	3.11	3.55	3.26
نساء	2.32	2.53	2.53
الضفة الغربية			
رجال	3.03	3.48	3.17
نساء	2.36	2.55	2.53
قطاع غزة			
رجال	3.28	4.10	3.43
نساء	2.19	2.54	2.52

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. مسح استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 1999–2000. النتائج الرئيسية. رام الله–فلسطين.

د: دقيقة س: ساعة

4.5 الأنشطة الثقافية والاجتماعية حسب العمر

الاستنتاج الملاحظ هنا هو الفرق الكبير بين الذكور والإناث في معدل الوقت الذي يقضيه كل منهما في حالة قيامهم بالنشاطات الثقافية والاجتماعية، وخصوصا في الفئة العمرية 10–17 سنة. وهذا ما يشير بوضوح إلى أن رسم الأدوار الاجتماعية القائمة حسب الجنس قد تم التأسيس له في أعمار مبكرة.

[6] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2002. إحصاءات الثقافة – 2001. رام الله– فلسطين.

جدول 3.5 : الأنشطة الثقافية والاجتماعية حسب الجنس وفئات العمر، معدل لكل أيام الأسبوع بالساعات والدقائق، 1999– 2000.

فئات العمر	معدل الوقت المستخدم في تنفيذ الأنشطة الثقافية والاجتماعية لمن قاموا بالنشاط		
	ذكور	إناث	كلا الجنسين
	د.س	د.س	د.س
17-10	3.46	2.50	3.20
24-18	3.51	3.02	3.26
44-25	3.34	3.01	3.18
+45	4.32	4.20	3.18

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. مسح استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 1999–2000. النتائج الرئيسية. رام الله–فلسطين.

د: دقيقة س: ساعة

ولكن عند فحص نسبة من قاموا بالأنشطة الثقافية والاجتماعية لكلا الجنسين وبغض النظر عن معدل الوقت المستخدم في ممارسة هذه الأنشطة فإنه يلاحظ أن الذكور والإناث على السواء تزيد مشاركتهم في النشاطات الاجتماعية والثقافية مع تقدم العمر.

ولكن عند فحص نسبة من قاموا بالنشاط من الجنسين ولكافة الفئات العمرية نجد أن نسبة مشاركة الذكور أعلى بقليل من الإناث، حيث بلغت 89.5% و88.8% على التوالي، والفرق في هذه النسب لا يوازي الفرق بالوقت المستخدم في النشاط. وهذا يعني أن النساء رغم تحملهن لكل الواجبات الأسرية تآلفا مع الأدوار الاجتماعية المرسومة لهن اجتماعيا يقبلن على نفس الأنشطة المتاحة مجتمعيا التي يقوم بها الذكور، إلا أنهن لا يملكن أن يقضين الوقت الذي يقضيه الذكور في تلك الأنشطة.

ويمكن النظر الى بيانات نسبة من قاموا بالنشاط كمؤشر آخر لقيم مجتمعية تتطلب من المرأة زمنا إضافيا في عمرها كي تتساوى مع الذكور، فمثلا الإناث في الفئة العمرية 25 – 44 سنة تشارك منهن أعداداً أكبر من الذكور وكذلك في الفئة العمرية 45 فأكثر. وهذا بالطبع يمكن إعادته للمكانة التي تحصل عليها النساء المتزوجات بمعنى التحرر النسبي من قيود الخروج من البيت، والمشاركة في الحياة الاجتماعية تأتي بسبب زوال حدة دوافع الخوف على الشرف، ومن جهة أخرى يمكن ايعاز ذلك إلى أن النساء في الفئة العمرية 25 – 44 عادة ما تدخل في طور تنظيم الأنجاب، كما أن النساء في الفئة العمرية 45 فأكثر واللواتي يتوقف عندهن الإنجاب يجدن متسع من الوقت لقضائه على الأنشطة الثقافية والاجتماعية، وهنا ما يؤشر إلى أن بنية أكثر عدالة واتساقا في الأدوار التي يقوم بها كلا الجنسين لو توفرت، قد تزيل الفوارق في التوجهات الشخصية لكل من الذكور والإناث، في ظل الإمكانيات والخيارات المتاحة أصلا في المجتمع الفلسطيني لممارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية.

جدول 4.5: نسبة من قاموا بالأنشطة الثقافية والاجتماعية حسب الجنس والعمر.

معدل لكل أيام الأسبوع بالساعات والدقائق، 1999- 2000.

الفئة العمرية	ذكور	إناث
17-10	92.2	85.3
24 -18	90.9	89.0
44 -25	85.8	88.6
+ 45	92.2	94.3

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. مسح استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 1999–2000. النتائج الرئيسية. رام الله–فلسطين.

5.5 الأنشطة الثقافية والاجتماعية والحالة الزواجية

الزواج يعطي النساء وقتا إضافيا لصرفه على الأنشطة الثقافية والاجتماعية بينما يؤثر سلبا على الرجال

تشير البيانات بما يتعلق بالأنشطة الثقافية والاجتماعية إلى أن الأفراد غير المتزوجين يقضون وقتا أقل على هذه الأنشطة، وأن الذين سبق لهم الزواج لديهم وقتاً أكثر من الذين لم يسبق لهم الزواج لصرفه على الأنشطة الثقافية والاجتماعية. حيث يقضي الأفراد الذين لم يسبق لهم الزواج في الأنشطة الثقافية والاجتماعية ساعتين و58 دقيقة مقارنة بثلاث ساعات و15 دقيقة للذين سبق لهم الزواج. والسؤال هنا أنه طالما تعودنا النظر إلى أن الزواج يعني مسؤوليات أكثر وبالتالي يعني ضيق الوقت، فكيف وجد هؤلاء الوقت لقضائه على أنشطة ثقافية واجتماعية؟ الجواب ببساطة ندركه عندما نستدعى مرة أخرى ما وصف في الأنشطة الثقافية والاجتماعية. فمثلا زيارة واستقبال الأقارب، الأصدقاء والجيران تتم في العادة كواجب في العرف الاجتماعي لأصحاب البيوت أو أرباب العائلة ومن هم في حكمهم، وهؤلاء عادة هم من سبق لهم الزواج. في حين أن لقاءات الأقارب والمعارف في الأماكن العامة كانت أعلى لمن لم يسبق لهم الزواج (14 دقيقة) مقارنة مع الذين سبق لهم الزواج (10 دقائق).

والفارق الأكبر كان في الوقت المستخدم في الألعاب وأنشطة أخرى لقضاء الوقت، حيث بلغ الوقت المستخدم في هذا النشاط 28 دقيقة لمن لم يسبق لهم الزواج، أما الذين سبق لهم الزواج فيقضوا فيها 4 دقائق، وهذا يؤكد على قيمة ما يعرف بالواجب حيث يقوم الفلسطيني بالأنشطة التي ترضي الغير وكي لا يتهم في التقصير، أما الأنشطة التي لها مردود شخصي بالاستمتاع وإرضاء نفسه فهي ما يفعله عندما يكون خالي المسؤوليات (لم يسبق له الزواج)، ولكن هل يؤثر الزواج على حجم الإقبال أو الإحجام عن ممارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية للذكور والإناث بنفس الدرجة؟

وعند فحص نسبة من قاموا بالنشاط في حالة من لم يسبق لهم الزواج، من ، فقد بلغت 90.2% للذكور و84.6% للإناث. أما لمن سبق لهم الزواج من الذكور فكانت 88.2%، وهذا على العكس في حالة الإناث، حيث قفزت نسبة من قمن بالأنشطة الثقافية والاجتماعية إلى 90.8% لمن سبق لهن الزواج.

جدول 5.5: توزيع الوقت المستخدم في الأنشطة المختلفة ونسبة الأفراد 12 سنة فأكثر من كلا الجنسين الذين قاموا بالأنشطة حسب الحالة الزواجية. معدل لكل أيام الأسبوع بالساعات والدقائق، 1999-2000.

الأنشطة	الوقت المستخدم في الأنشطة المختلفة		نسبة من قاموا بالنشاط%	
	لم يسبق له الزواج د.س	سبق له الزواج د.س	لم يسبق له الزواج	سبق له الزواج
العمل في المنشآت	1.31	2.18	21.6	29.8
نشاطات الانتاج الأولي	0.12	0.19	6.1	8.8
خدمات تتعلق بالحصول على الدخل	0.35	0.56	8.3	13.7
إدارة المنزل والمحافظة عليه	1.16	2.47	58.5	69.2
العناية بالأطفال المرضى وكبار السن والعاجزين	0.08	1.01	14.5	49.5
خدمات الأسرة ومساعدة الأسر الأخرى	0.09	0.11	8.3	9.3
التعليم	3.27	0.04	46.7	2.1
النشاطات الثقافية والاجتماعية	2.58	3.15	87.7	89.5
استخدام وسائل الإعلام	2.35	2.03	90.9	82.8
العناية الشخصية والمحافظة على الذات	11.05	11.00	99.9	100.0

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. مسح استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 1999-2000. النتائج الرئيسية. رام الله-فلسطين.

د: دقيقة س: ساعة

الرجال الذين لم يسبق لهم الزواج يقضون 3 ساعات و26 دقيقة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية مقارنة مع 3 ساعات و24 دقيقة للرجال الذين سبق لهم الزواج.

النساء اللاتي لم يسبق لهن الزواج يقضين ساعتين و23 دقيقة في نفس النشاطات بالمقارنة مع 3 ساعات و8 دقائق عند اللواتي سبق لهن الزواج.

أولى الملاحظات على البيانات أعلاه والتي تلقي الضوء على الفروق في استخدام الوقت في أنشطة محددة بالمقارنة مع غيرها وعلاقة ذلك بالحالة الزواجية للأفراد من كلا الجنسين هو وضع هذه البيانات للفئة العمرية 12 سنة فأكثر. والقضية هنا هو كم من المبحوثين سيكونوا في سن الزواج، إذ أنه من المعروف أن الشعب الفلسطيني هو شعب فتي، حيث تقدر نسبة الأفراد في الفئة العمرية 0-14 سنة لعام 1999 بحوالي 46.9% من مجمل سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، وعليه فإن نسبة كبيرة من المبحوثين ستتواجد تلقائيا خارج الحالة الزواجية. وبالتالي فإن ما يحدد نشاطهم ليس الزواج أو عدمه بل كل ظروف الفئة العمرية الأصغر.

الملاحظة الثانية هي أنه عندما يتم فحص ممارسة النشاطات الثقافية والاجتماعية مع متغير وجود ثلاث أبناء فإنه تبين عدم وجود فوارق تذكر في الوقت المستخدم في ممارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية للأسر التي لديها عدد مختلف من الأبناء.

الملاحظة الثالثة هي أن أكثر ما ساهم في زيادة نسبة من قمن بالأنشطة الثقافية والاجتماعية عند النساء اللواتي سبق لهن الزواج هو التكلم والحديث، كذلك زيارة واستقبال الأقارب والجيران.

الملاحظة الرابعة أنه يلاحظ أن معدل الوقت المستخدم للتكلم والحديث للرجال ارتفع من 48 دقيقة لمن لم يسبق لهم الزواج إلى ساعة و19 دقيقة بعد الزواج، وللنساء ارتفع من ساعة و8 دقائق لمن لم يسبق لهن الزواج إلى ساعة و48 دقيقة بعد الزواج.

جدول 6.5: الوقت المستخدم في الأنشطة الثقافية حسب الحالة الزواجية والجنس والمنطقة. معدل لكل أيام الأسبوع بالساعات والدقائق، 1999– 2000.

الأنشطة الثقافية	لم يسبق له الزواج		سبق له الزواج	
	رجال د.س	نساء د.س	رجال د.س	نساء د.س
المشاركة في المناسبات الاجتماعية	0.07	0.08	0.07	0.08
المشاركة في النشاطات الدينية	0.13	0.02	0.22	0.02
التكلم والحديث	0.48	1.08	1.19	1.42
زيارة واستقبال الأقارب، والأصدقاء والجيران وآخرين	0.25	0.26	0.34	0.47
لقاءات مع أقارب ومعارف وأعضاء الأسرة في المنتزهات والأماكن العامة	0.24	0.02	0.17	0.03
أدب، تأليف، موسيقى، هوايات ودورات ذات العلاقة	0.01	0.02	0.00	0.00
المشاركة في الانشطة الرياضية الداخلية والخارجية والدورات ذات العلاقة	0.15	0.00	0.01	0.00
الألعاب وانشطة أخرى لتمضية الأوقات	0.37	0.18	0.08	0.04
النشاطات الاجتماعية، والثقافية والترفيهية	0.03	0.01	0.01	0.01
التنقل المرتبط بالتواصل الاجتماعي، وبالنشاطات الثقافية والترفيهية	0.33	0.16	0.35	0.21
المجموع	**3.26**	**2.23**	**3.24**	**3.08**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. مسح استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 1999–2000. النتائج الرئيسية. رام الله–فلسطين.

د: دقيقة س: ساعة

هكذا إذا "يعمل" الزواج على رفع نسبة مشاركة النساء بالأنشطة الثقافية والاجتماعية قياساً بالنساء اللواتي لم يسبق لهن الزواج هذا ما يبدو في الظاهر ومن القراءة الأولية. ولكن البنود التي توضح عكس ذلك وهي ما قد نعرفه بأنشطة إبداعية للمرأة ولتحقيق ذاتها فقد شهدت انخفاض في إقبال المرأة عليها عندما تدخل في دائرة الزواج. وهذه البنود هي ما وصف بأدب، تأليف موسيقى، هوايات ودورات ذات علاقة، فنجد أنها انخفضت عندما دخلت النساء في دائرة من سبق لهن الزواج، والأهم أن نسبة النساء اللواتي كن يقمن بنشاطات إبداعية تأليف وهوايات انخفضت عند النساء اللواتي سبق لهن الزواج. وهذا يعني أن المرأة تضع كافة طاقاتها ووقتها في سبيل العائلة وهذا ما تؤكد علية القيم السائدة من أن على الأم أن تضحي، ونلاحظ هنا أيضا الانخفاض الشديد في نسبة من قمن بأنشطة الألعاب والتسلية، فقد بلغت 25.7% لمن لم يسبق لهن الزواج وأصبحت 5.5% لمن سبق لهن الزواج.

إلا أن نسبة من قاموا بنشاط التنقل المرتبط بالتواصل الاجتماعي وبالنشاطات الثقافية والترفيهية قد ارتفعت من 37.9% عند النساء اللواتي لم يسبق لهن الزواج الى 47.1% للنساء اللواتي سبق لهن الزواج.

6.5 الأنشطة الثقافية والاجتماعية والتعليم

من الناحية النظرية يمكن الافتراض أن الأكثر تعليما والأصغر سنا يقضون وقتا أطول في الأنشطة الثقافية والاجتماعية ككل، وذوي المستوى التعليمي المتدني (ابتدائي فأقل) والأكبر سنا هم الأكثر مشاركة. يعود السبب إلى أن هذه الفئة

العمرية (10–14 سنة) تتضمن صغار السن الذين هم أصلا في التعليم الابتدائي غير ملزمين اجتماعيا للتزاور والقيام بالواجبات الاجتماعية للقيام ببقية الأنشطة الثقافية والاجتماعية، وكذلك فإن نظام المدارس والتزاماته تعيق قضائهم وقتا أطول رغم كبر عدد المشاركين.

جدول 7.5: الأنشطة الثقافية والاجتماعية حسب العمر والمستوى التعليمي لكلا الجنسين، 1999–2000.

العمر	الوقت المستخدم في الأنشطة المختلفة			نسبة من قاموا بالأنشطة		
	ابتدائي فأقل د: س	إعدادي د: س	ثانوي فأعلى د: س	ابتدائي فأقل	إعدادي	ثانوي فأعلى
24–10	2.59	2.59	3.05	89.0	89.1	90.2
44–25	2.55	2.53	2.51	86.4	88.5	87.1
45 +	4.21	4.03	3.17	94.1	94.2	89.6

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. مسح استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 1999–2000. النتائج الرئيسية. رام الله–فلسطين.

د: دقيقة س: ساعة

بعد فحص البيانات (أنظر الجدول أعلاه) نجد أن الأفراد الأقل تعليما وذوي التعليم الإعدادي والثانوي في الفئة العمرية 25–44 سنة يقضون وقتاً متقارباً في الأنشطة الثقافية والاجتماعية. حيث أن الوقت المستخدم في الأنشطة الثقافية والاجتماعية لمن تعليمهم ابتدائي فأقل ساعتين و55 دقيقة، ولذوي المستوى التعليمي الإعدادي ساعتين و53 دقيقة، أما لمن تعليمهم ثانوي فأعلى فيبلغ ساعتين و51 دقيقة.

في الوقت نفسه كان ذوي التعليم المتدني في الفئة العمرية45 سنة فأكثر هم أكثر مشاركة من حيث الوقت المستخدم ونسبة الأفراد الذين قاموا بالنشاط. حيث يزيد الوقت الذي يقضيه الافراد45 سنة فأكثر الذين تعليمهم ابتدائي فأقل بحوالي ساعة 20 دقيقة عن الوقت الذي يقضيه الأفراد في الفئة العمرية 10–24 سنة والفئة العمرية 25–44 سنة.

7.5 الثقافة الفلسطينية هي ثقافة شفوية وثقافة الترابط الاجتماعي

لعله من المفيد عندما نؤكد على الترابط الاجتماعي والتواصل ونسبة الحديث والتكلم المرتفعة كنشاط يقوم به الفلسطيني ينبغي الاهتمام بأن هذه الممارسات هي ما يخفف الضغوط النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الفلسطيني تحت الاحتلال.

وفي تحليلنا لبيانات مسح استخدام الوقت والمتعلقة بالأنشطة الثقافية والاجتماعية نجد أن نشاط التكلم والحديث يمثل المرتبة الأولى بين جميع تصنيفات الأنشطة المعرفة بأنها ثقافية واجتماعية.

من هنا الادعاء بان الفلسطيني يمارس الأنشطة الثقافية والاجتماعية بصورة جماعية ويغلب عليها مبادلة الحديث والتكلم، في حين تراجع الأنشطة التي تتطلب مهارات فردية أو أنها تمارس فردياً ودون حاجة (بشكل نسبي) إلى مشاركة الآخرين فيها.

ولكن الوقت المقضي في ممارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية كما هو الحال بالنسبة لنشاط التكلم والحديث يختلف بين فئة عمريه وأخرى، حيث نجد أن أكثر الفئات العمرية مشاركة وقضاء للوقت في النشاطات الثقافية والاجتماعية هي الفئة العمرية 50 سنة فأكثر، حيث يبلغ الوقت المستخدم لهذا النشاط 4 ساعات و20 دقيقة، ونسبة من قاموا بالنشاط

94.9%. ولكن كيف ارتفعت هذه النسبة لهذه الفئة عنها للفئات العمرية الأخرى؟ نجد أنه في هذه الفئة (50 سنة فاكثر) يقضي الأفراد حوالي نصف الوقت في ممارسة نشاط التكلم والحديث، حيث تقضي الإناث ساعتين و 34 دقيقة في ممارسة نشاط التكلم والحديث، ويقضي الذكور ساعة و56 دقيقة، وكذلك فإن نسبة من قاموا بالتكلم والحديث أيضا كانت الأعلى حيث بلغت 85.2%، وهذا يعود الى أن التكلم والحديث هو الأقل عبئا وتكلفة وتطلباً للمهارات والطاقة، ولعل تقدم العمر يشكل العامل الأساسي الذي يحدد طبيعة الأنشطة في هذه الفئة العمرية. بينما نجد أنشطة مثل أدب، تأليف موسيقى، هوايات ودورات ذات علاقة، وكذلك المشاركة في الأنشطة الرياضية الداخلية والخارجية، وأيضا المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية والترفيهية لا تقضي النساء والذكور فيها وقتا يذكر.

أما الترتيب الثاني فكان من نصيب الفئة العمرية 40 –49 سنة، حيث يبلغ الوقت المستخدم في قضاء الأنشطة الثقافية والاجتماعية 3 ساعات و19 دقيقة، ونجد أن ما ساهم في احتلال هذه الفئة للمركز الثاني هو الوقت المقضي في التكلم والحديث (ساعة و38 دقيقة) وهو الأعلى عن بقية الفئات العمرية الأخرى.

وجاءت الفئة العمرية 15–19 سنة في الترتيب الثالث من حيث المشاركة في النشاطات الثقافية والاجتماعية، حيث يبلغ الوقت المستخدم فيها 3 ساعات ودقيقتان. وأيضا نجد أن مساهمة نشاط التكلم والحديث هو الذي ساهم بالحصة الأكبر حيث بلغ الوقت المقضي في هذا البند ساعة و7 دقائق. ولكن سجلت هذه الفئة العمرية 20 دقيقة لنشاط الألعاب لقضاء الوقت حيث تستمر هذه العادة من الصغر وتبدأ بالانحسار مع تقدم العمر.

جدول 8.5: نسبة المشاركة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية حسب الجنس والعمر، 1999-2000.

الأنشطة الثقافية	العمر						
	14-10	19-15	29-20	39-30	49-40	50+	المجموع
إناث							
النشاطات الثقافية والاجتماعية	85.6	86.5	87.4	88.8	92.3	95.4	88.8
المشاركة في المناسبات الاجتماعية	3.5	4.2	5.0	5.6	4.7	6.3	4.9
المشاركة في النشاطات الدينية	3.8	2.4	2.4	3.9	9.7	5.1	4.0
التكلم والحديث	50.9	73.5	72.3	73.6	83.2	85.2	71.6
زيارة واستقبال الأقارب، والأصدقاء والجيران وآخرين	29.2	37.6	44.7	46.9	50.8	47.3	42.0
لقاءات مع أقارب ومعارف وأعضاء الأسرة في المنتزهات والأماكن العامة	2.5	3.7	3.8	2.5	2.7	3.2	3.1
أدب، تأليف، موسيقى، هوايات ودورات ذات العلاقة	4.2	5.3	0.8	0.5	0.5	0.0	2.0
المشاركة في الأنشطة الرياضية الداخلية والخارجية والدورات ذات العلاقة	2.2	0.7	0.0	0.1	0.8	0.2	0.7
الألعاب وأنشطة أخرى لتمضية الأوقات	56.6	18.8	7.3	4.9	3.5	5.0	17.4
النشاطات الاجتماعية، والثقافية والترفيهية	1.5	0.9	1.1	0.9	1.5	0.3	1.0
التنقل المرتبط بالتواصل الاجتماعي، وبالنشاطات الثقافية والترفيهية	36.2	39.4	44.7	47.9	51.7	46.1	43.7
ذكور							
النشاطات الثقافية والاجتماعية	92.9	91.7	87.6	84.3	88.1	94.2	89.5
المشاركة في المناسبات الاجتماعية	3.8	3.6	5.1	5.7	5.1	5.9	4.8
المشاركة في النشاطات الدينية	18.1	19.6	21.5	25.9	36.1	44.0	25.4
التكلم والحديث	47.5	58.8	62.7	64.7	73.8	77.1	62.3
زيارة واستقبال الأقارب، والأصدقاء والجيران وآخرين	22.8	30.8	36.2	37.6	39.5	37.1	33.4
لقاءات مع أقارب ومعارف وأعضاء الأسرة في المنتزهات والأماكن العامة	9.3	34.9	23.2	16.8	11.1	17.5	19.4
أدب، تأليف، موسيقى، هوايات ودورات ذات العلاقة	2.0	2.5	0.8	0.2	0.4	.05	1.1
المشاركة في الأنشطة الرياضية الداخلية والخارجية والدورات ذات العلاقة	22.0	15.9	2.6	0.4	0.7	0.1	7.7
الألعاب وأنشطة أخرى لتمضية الأوقات	71.9	31.4	14.9	10.0	8.3	9.1	26.5
النشاطات الاجتماعية، والثقافية والترفيهية	3.1	4.0	1.1	1.5	0.6	0.8	1.9
التنقل المرتبط بالتواصل الاجتماعي، وبالنشاطات الثقافية والترفيهية	48.1	64.9	59.8	56.9	52.8	60.9	57.3

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. مسح استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 1999-2000. النتائج الرئيسية. رام الله-فلسطين.

د: دقيقة س: ساعة

الملفت للنظر هنا هو بند المشاركة في النشاطات الدينية حيث أن نسبة من قاموا بهذا النشاط من الرجال ومن كافة الفئات العمرية كانت أضعاف نسبة من قاموا بالنشاط من النساء. وكمجموع كانت نسبة الرجال 25.4%، أما للنساء فكان المجموع 0. 4% والمقصود بالنشاطات الدينة هنا هي تلك التي تتطلب الخروج من البيت والمشاركة مع آخرين مثل تدريبات، عبادات، خدمة الكنسية، الصلاة في المسجد أو في الكنيسة والمشاركة في الحلقات الدينية. أيضا يجدر ملاحظة أن نسبة من يشاركوا من الرجال في النشاطات الدينية تزداد مع تقدم العمر. أما النساء فترتفع نسبة مشاركتهن في النشاطات الدينية فقط في الفئة العمرية 40–49 (9.7%).

أما العبادات الفردية والتأمل والتي يقوم بها الفرد لوحده فقد كانت حصة النساء فيها سواء من حيث نسبة من قمن بالمشاركة أو معدل الوقت المستخدم أعلى منها للرجال. فقد قضت النساء ساعة و4 دقائق كمعدل للوقت المستخدم يوميا، ونسبة من قمن بالعبادات الفردية بلغت 61.3%، أما في حالة الرجال فمعدل الوقت المستخدم 38 دقيقة ونسبة من قاموا بالنشاط 49.1%.

من ناحية أخرى يلاحظ تفوق نسبة مشاركة النساء في الأدب والتأليف حيث بلغت نسبة المشاركات 2.0% لجميع الفئات العمرية بالمقابل كانت نسبة من شاركوا من الرجال فقط 1.1% وهذا يفسره أن الوقت الذي تمنع فيه النساء من المشاركة في النشاطات التي تتطلب الخروج من المنزل قد يستعضن عنه ولو بشكل محدود للقيام بأنشطة بيتيه لتلبية بعض رغباتهن الموافق عليها مجتمعيا. وتبدو فجوة النوع الاجتماعي واضحة عندما نعرف أن نسبة من يذهبوا إلى لقاء المعارف في المنتزهات العامة من الرجال بلغت 19.4% أما بين النساء فلم تتعدى 3.1%.

8.5 الأنشطة الثقافية والاجتماعية ونوع التجمع

المخيمات هي الأكثر قضاء للوقت على هذه الأنشطة حيث يبلغ الوقت المستخدم في الأنشطة الثقافية والاجتماعية لكلا الجنسين 3 ساعات و17 دقيقة، ولكن بالنظر للرجال وحدهم، فقد بقيت نسبة من قاموا بالنشاط ومعدل الوقت الذي قضوه في النشاطات الثقافية والاجتماعية على الدوام أكثر من النساء في كل التجمعات السكانية، وهذا يعزز القول بأن الثقافة الفلسطينية هي الثقافة الذكورية بغض النظر عن الاختلافات البسيطة في المستويات الاجتماعية والاقتصادية في هذه التجمعات، حيث اعتبرت المخيمات الأكثر تضرراً من الناحية الاقتصادية، ومن ثم الريف خصوصاً بعد انخفاض قيمة مردود الأرض بعد المصادرات على يد الاحتلال وعدم قدرة من بقوا مالكين لبعض الأرض من منافسة الزراعة الإسرائيلية.[7]

ويبلغ الوقت المستخدم في الأنشطة الثقافية والاجتماعية لكلا الجنسين 3 ساعات و15 دقيقة، أما في التجمعات الحضرية فيبلغ 3 ساعات و4 دقائق. ورغم أن نسبة من يقمن بممارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية من النساء في المخيمات هي الأعلى بالمقارنة مع نساء الريف والحضر، حيث بلغت 91.2%، إلا أنهن يقضين وقتاً أقل من النساء في الريف، وكذلك معدل الوقت لنساء المخيمات هو الأقل حيث بلغ 3 ساعات و11 دقيقة.

جدول 9.5: الوقت المستخدم في الأنشطة الثقافية والاجتماعية ونسبة من قاموا بها ومعدل الوقت المستخدم لكلا الجنسين حسب نوع التجمع، 1999-2000.

نوع التجمع	الوقت المستخدم في الأنشطة			نسبة من قاموا بالنشاط			معدل الوقت		
	رجال د.س	نساء د.س	كلا الجنسين د.س	رجال%	نساء%	كلا الجنسين%	رجال د.س	نساء د.س	كلا الجنسين د.س
حضر	3.18	2.50	3.04	88.6	88.1	88.3	3.43	3.13	2.28
ريف	3.34	2.56	3.15	90.4	88.8	88.6	3.57	3.19	3.38
مخيم	3.39	2.55	3.17	91.4	91.2	91.3	4.00	3.11	3.36

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. مسح استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 1999-2000. النتائج الرئيسية. رام الله- فلسطين.

د: دقيقة س: ساعة

يلاحظ كذلك أن الرجال في التجمعات الحضرية هم الأكثر انشغالا عن المشاركة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية وهذا يعني رغم أننا لا نملك المواصفات الكاملة للمدينة المتعارف عليها عالميا كمناطق تصنيع وما يتبع ذلك من نمط حياة سريع، ومن توفر الخدمات التي تؤدي إلى الفردانية وتفكك الروابط، إلا أننا نعيش ولو بصورة سطحية المظاهر السلبية للحياة المدنية مثل الحياة الأسرع مقارنة بالريف والمخيم، وكذلك بسبب أن الكثير من الرجال في المدينة هم من أصول ريفية، ولذا فالعلاقات الاجتماعية تكون أقل ترابطا منها في الريف والمخيمات، حيث أن الرجال يقضون وقتا أقل في الأنشطة الثقافية والاجتماعية من الرجال في الريف والمخيم (3 ساعات و18 دقيقة) ولكنه ظل أعلى من الوقت الذي تقضيه النساء في الريف والمخيمات على نفس النشاط.

[7] دراسة "مظاهر التراتب الاجتماعي، أولي فريدريك أوغلاند وسليم تماري، من كتاب المجتمع الفلسطيني: بحث في الأوضاع الحياتية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية

الفصل السادس

استخدام وسائل الإعلام

1.6 مقدمة

لقد كان هناك جدل دائم حول دور وسائل الإعلام في التنمية الثقافية وبالتالي في التنمية عموما. وكان ذلك السؤال الدائم بصيغة هل الوضع الاقتصادي والسياسي يؤثر في الإعلام أم أن الإعلام المسؤول والحر يفيد في نمو وتحسين الوضع الاقتصادي والثقافي والاجتماعي؟ في رصد عدة حوارات ومن تجارب مختلفة خلص المتحاورون إلى أن التأثير متبادل، ذلك أن تعرض جمهور وسائل الإعلام للجديد والمختلف سيؤدي إلى شحذ طاقات الإنسان للبناء والتقدم عن طريق التواصل مع الآخرين ومعرفة البيئة التي يحيا بها الإنسان، وتثير الجدل حول قضايا تهم الفرد وبالتالي تسهم في تنشيط وتفعيل الرأي العام حول العديد من القضايا، وكذلك يذكرون من ضمن الآثار الإيجابية للإعلام مساهمته في التنشئة الاجتماعية عندما يعكس قيم الجماعة ويحافظ على التراث مما يؤدي الى الانتماء والتواصل الاجتماعي، وكذلك دور وظائف الإعلام في التنمية الثقافية عن طريق نقل وحفظ التراث. إضافة إلى دور الإعلام في الترفيه والإمتاع[8].

ومع هذا، فإن أصحاب هذا الرأي يذكرون أيضا في الوقت نفسه النتائج غير المرغوب بها للإعلام، وعلى سبيل المثال، يذكرون أن كثرة الأخبار تؤدي إلى زيادة القلق والتوتر، كما أن كثرة استخدام وسائل الإعلام قد تكون على حساب العلاقات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي، وحتى أن وسائل الإمتاع والترفيه التي يقوم بها الإعلام أيضا تحوي جوانب سلبية، حيث قد تؤدي إلى قتل الإبداع والقدرات الخلاقة. إضافة إلى هذا دار الحديث في حقبة السبعينات عن الخطورة التي ترافق نظم الإعلام الغربية المتحكمة والمتفوقة ماديا وتقنيا على الإنتاج والتوزيع وانطلاقا من مبدأ الحق في الحصول على المعلومات والتدفق للمعلومات، دار الحديث عن مفهوم التبعية الثقافية والغزو الثقافي والاستلاب الفكري وطالبت دول عدم الانحياز بنظام جديد للمعلومات.

وقبل الحديث عن دور الإعلام وأثره في الثقافة الفلسطينية أولا وجب تحديد القياس الكمي لتوفر وسائل الإعلام المختلفة للفلسطينيين وما نسبتها لعدد السكان؟ وما مصدرها وما نسبة الإنتاج الفلسطيني ومن يقوم بالإنتاج ومن يقوم بالاستهلاك؟ وما هي المرسلات الإعلامية التي تبثها؟

2.6 اقتناء الأجهزة الإلكترونية واستخدامها

جاء في بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني حول مسح وسائل الإعلام للعام 2000 أنه كان هناك في عام 1999، أي عام تنفيذ مسح استخدام الوقت، 89.2% من الأسر الفلسطينية لديها جهاز تلفزيون، و30.9% من الذين لديهم تلفزيون يملكون أيضا لاقط فضائي، و6.9% من الأسر لديها حاسوب، و 36.4% من الأسر لديها خط هاتف، 8.2% من الأسر لديها خط هاتف وجهاز حاسوب، ومن هؤلاء يوجد 23.0% لديها اتصال بالإنترنت. ونسبة استخدام الأفراد 18 سنة فأكثر للانترنت بلغت 5.4% وهي للذكور 7.9% وللاناث 2.8% وهي في الغالب لأغراض العمل، وفي الغالب في مكان العمل أو الدراسة (مسح وسائل الإعلام 2000).

[8] Sean Mac Bride- Many voices, One World UNSCO, 1980-14-B

وباختصار فإن نسبة انتشار وسائل الإعلام بين أيدي الفلسطينيين توضحه البيانات التالية[9]:

- 42 من كل 100 أسرة لديها خط هاتف
- 11 من كل 100 أسرة لديها جهاز حاسوب
- 8 من كل 100 أسرة لديها خط هاتف وجهاز حاسوب في آن واحد
- 2 من كل 100 أسرة لديها اتصال بالإنترنت
- 44 من كل 100 أسرة لدى أي فرد من أفرادها هاتف خلوي
- 45 من كل 100 أسرة لديها لاقط فضائي (ستالايت) من بين الأسر التي لديها جهاز تلفزيون
- 23 من كل 100 أسرة لديها جهاز فيديو من بين الأسر التي لديها تلفزيون.

3.6 نشاط استخدام وسائل الإعلام

بلغ الوقت المستخدم في أنشطة وسائل الإعلام لكلا الجنسين وفي كافة الأعمار ساعتين و15 دقيقة موزعة كالآتي:

- القراءة: 6 دقائق
- مشاهدة التلفزيون والفيديو: ساعة و59 دقيقة
- الاستماع للموسيقى أو الراديو: 9 دقائق
- استخدام وسائل الإعلام الأخرى: دقيقة واحدة.

ورغم الفرق الشاسع عند إجراء مقارنة مع بلد كالسويد كنقيض كامل لما هو عليه الوضع السياسي والاقتصادي ومستوى الرفاه الشخصي، فالسويد معروفة كأحد الدول التي لها أعلى نسبة من توفر وسائل الإعلام وأجهزته نسبة إلى عدد السكان. وتوضح الهوة الهائلة عندما يتحكم الوضع الاقتصادي والسياسي في ثقافة الشعوب وكيفية قضاء الوقت. إلا أن قراءة سريعة للبيانات من مسح استخدام الوقت السويدي للعام 1997 تظهر تقارباً في الوقت المستخدم في بعض الأنشطة مثل الاستماع للراديو ومشاهدة التلفزيون، ففي السويد* وحسب بيانات مسح استخدام الوقت 1997، بلغ معدل الاستخدام لوسائل الإعلام اليومية بالدقيقة كما يلي: القراءة: 25 دقيقة، الاستماع للراديو: 8 دقائق، مشاهدة التلفزيون: 121 دقيقة.

فلسطينيا وبشكل عام ولكلا الجنسين ومن كافة الأعمار، بلغت نسبة من قاموا باستخدام وسائل الإعلام ككل 86.0% وكانت حصة كل من بنود الإعلام كالتالي:

- القراءة: 11.8%
- مشاهدة التلفزيون والفيديو: 82.1%
- الاستماع للموسيقى والراديو: 16.8%
- استخدام وسائل الإعلام والتسلية (الكمبيوتر والمكتبات): 1.0%
- التنقل المرتبط باستخدام وسائل الإعلام والتسلية: 0.2%.

[9] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2002. مسح وسائل الإعلام 2000 النتائج الأساسية. رام الله–فلسطين.

* للأفراد 15 سنة فأكثر

بالطبع توجه نسبة عالية من الفلسطينيين للتلفزيون كوسيلة إعلامية هي الأكثر جذبا ينسجم مع توجه شعوب أخرى وحتى في الدول المتقدمة. فاستراليا مثلا كانت نسبة من يشاهدون التلفزيون أيضا 87.6% ولكن نسبة القراءة عندهم لمن يقومون بها كانت 48.0%.[10]

ولكن وعلى الرغم من أن الفلسطينيون هم من أقل الدول العربية من حيث معدلات الأمية (9.8%) للسكان 15 سنة فأكثر للعام 2001[11] إلا أننا عندما نجد أن 11.8% فقط يقبلون على القراءة يبدو مثيرا، عدا عن أننا لا نعرف ما هي طبيعة مواد القراءة التي أقبل عليها أولئك القارؤون.

عليه فإن التلفزيون هو الأكثر جذبا ومنافسة للكتاب، يضاف لذلك عدم وجود مهارات معينة تطلبها المشاهدة، وتوفره في متناول اليد وبعدد كبير من الخيارات على مدار الساعة. لذا فإن العديد من الدراسات والأبحاث العالمية قد تناولت أثر مشاهدة التلفزيون على الأطفال وذلك كونه الوسيلة الأكثر جذبا لطبقات مختلفة في المجتمع. ومع ذلك فان نسبة البرامج الثقافية التي يبثها تلفزيون فلسطين كانت 5.5% أما نسبة البرامج الدينية فكانت 12.6% وكان النصيب الأعلى للمسلسلات 18.1%[12] وبالنسبة للإذاعة الفلسطينية فكانت الحصة الأعلى للبرامج المتعلقة بالشؤون السياسية، الاقتصادية والأحداث الخاصة، في حين بلغت حصة البرامج الثقافية 4.6%، والبرامج الترفيهية 19.7%.[13]

والأهم من ذلك وخصوصا في مجال التلفزيون الفلسطيني هو معرفة نسبة البرامج المنتجة محليا ونوعيتها ومستواها. كذلك فإنه ومن منظور النوع الاجتماعي يجب ملاحظة نسبة النساء الموظفات في التلفزيون الفلسطيني وفي الإذاعة الفلسطينية نسبة الى عدد الذكور والتي هي قليلة جدا خصوصا على مستوى اتخاذ القرار وأيضا معرفة المواقع والوظائف التي تشغلها النساء هناك[14]، وما مدى تمتعهن من خلال تلك الأعمال في صنع القرار وإنتاج الثقافة، في ظل معرفتنا من نتائج مسح استخدام الوقت أن الإناث هن الأكثر قضاءً للوقت في الأنشطة الثقافية والاجتماعية.

[10] **www.abs.gov.au** (AusStats Culture and leisure- Recreation: How Australians use their free time) Australians Social Trends 1999.

[11] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، قاعدة بيانات مسح القوى العاملة، 2001. رام الله– فلسطين.

[12] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. إحصاءات الثقافة– 1999، ص61

[13] المصدر السابق ص 64

[14] المصدر السابق ص 63

يبلغ معدل الوقت الذي يقضيه الفلسطينيون أسبوعيا في استخدام وسائل الإعلام ساعتين و15 دقيقة، والأفراد في الفئة العمرية 10–14 سنة هم الأكثر قضاءً للوقت في مشاهدة التلفزيون.

النساء يقضين وقتاً أطول من الرجال في استخدام وسائل الإعلام

جدول 1.6: نسبة الأفراد الذين قاموا ا بالنشاط ومعدل الوقت المستخدم للذين قاموا بأنشطة وسائل الإعلام حسب الجنس، 1999–2000.

الأنشطة	نسبة من قاموا بالنشاط			معدل الوقت المستخدم		
	رجال %	نساء %	كلا الجنسين %	رجال د.س	نساء د.س	كلا الجنسين د.س
استخدام وسائل الإعلام	**84.7**	**87.3**	**86.0**	**2.28**	**2.47**	**2.37**
القراءة	9.5	14.1	11.8	0.55	0.48	0.51
مشاهدة التلفزيون والفيديو	80.4	83.7	82.1	2.16	2.34	2.26
الاستماع إلى الموسيقى أو الراديو	15.2	18.4	16.8	1.00	0.50	0.55
استخدام وسائل الإعلام والتسلية غير المصنفة في أي مكان	1.3	0.7	1.0	1.18	0.49	1.08
التنقل المرتبط باستخدام وسائل الإعلام والتسلية	0.3	0.1	0.2	0.19	0.17	0.18

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. مسح استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 1999 –2000. النتائج الرئيسية. رام الله–فلسطين

د: دقيقة س: ساعة

رغم أن النساء سجلن معدلا أعلى في وقت استخدام وسائل الإعلام، إلا أن معدل الوقت المستخدم بالقراءة عند الذكور أعلى منه عند الإناث، كذلك الاستماع للراديو والموسيقى كانت أعلى للذكور كذلك الذهاب للمكتبة أو الحصول على المعلومات من الكمبيوتر والتي سميت (استخدام وسائل الاعلام والتسلية غير المصنفة في أي مكان) حيث بلغت ساعة و18 دقيقة للذكور أما للإناث فكانت 49 دقيقة، والذي يساهم في زيادة معدل الوقت الذي تقضيه الإناث في استخدام وسائل الإعلام كان مشاهدة التلفزيون، حيث بلغت للذكور ساعتين و16 دقيقة بينما كانت للإناث ساعتين و34 دقيقة.

وقد يزيد الأمر سوءا عندما يتم فحص نوع المواد التي يشاهدها الفلسطينيون وخصوصا الفئة الأكثر استخداماْ وهي هنا النساء، أو بالأحرى ما هي المضامين للرسائل الاجتماعية التي يبثها هذا الجهاز. والتي مع تكرارها شكلت وتشكل الكثير من المفاهيم السائدة في الثقافة الفلسطينية عن طريق تعزيزها للمتوارث من القيم التي تحط من قدر المرأة وتؤخر عملية نضالها لإنجاز الحقوق التي ما زالت مسلوبة.

4.6 نسبة من قاموا باستخدام وسائل الإعلام

بلغت نسبة الأفراد الذين قاموا باستخدام وسائل الإعلام كالتالي:

الرجال في عمر 40 –49 سنة يقرءون أكثر من باقي الأعمار (15.6%)

الذكور في عمر 10–14 سنة يشاهدون التلفزيون أكثر من باقي الأعمار (87.2%)

الرجال في عمر 50 فما فوق أكثر استماعاً للراديو (28.6%)

استخدام وسائل الإعلام والتسلية غير المصنفة (مكتبة، كمبيوتر) للذكور في عمر 10- 14 سنة هي الأعلى (1.6%) من بقية الأعمار.

الذكور في عمر 15-19 سنة هم الأكثر قضاءً للوقت في التنقل المرتبط باستخدام وسائل الإعلام (1.1%)

الإناث في عمر 10-14 سنة يقبلن على التلفزيون أكثر من باقي الأعمار 91.3%

الإناث في عمر 15-19 سنة يقبلن على القراءة أكثر من باقي الأعمار (32.2%)

النساء في عمر 40-49 سنة هن الأكثر استخداماً لوسائل الإعلام والتسلية غير المصنفة (استخدام الكمبيوتر وزيارة المكتبة) 1.4%

الإناث في عمر 15- 19 سنة هن الأكثر مشاركة في التنقل المرتبط لاستخدام وسائل الإعلام (0.4%)

5.6 استخدام وسائل الإعلام ومتغير الحالة الزواجية

بعد العمر 19 سنة تقل نسبة استخدام وسائل الإعلام من كلا الجنسين مع تقدم العمر.

يقل الوقت المستخدم في أنشطة الإعلام للرجال وتقل كذلك نسبة من قاموا بالنشاط للافراد الذين سبق لهم الزواج كذلك الحال تماما بالنسبة للنساء. ولكن الملفت للنظر أن القراءة عند النساء تنخفض بشكل كبير حيث تهبط نسبة من يقمن بالنشاط إلى النصف عند من سبق لهن الزواج، وبالطبع فإن هذا يعود للأولويات التي تضعها النساء المتزوجات في حياتهن من مراعاة شؤون الأسرة والمنزل، الأمر الذي يجعلها تضع استخدام وسائل الإعلام كأنشطة ثانوية.

جدول 2.6: المشاركة في استخدام وسائل الإعلام ونسبة من قاموا بالنشاط حسب الحالة الزواجية، 1999-2000.

الأنشطة	الوقت المستخدم في الأنشطة المختلفة		نسبة من قاموا بالنشاط	
	لم يسبق له الزواج د.س	سبق له الزواج د.س	لم يسبق له الزواج %	سبق له الزواج %
استخدام وسائل الإعلام	2.35	2.03	90.9	82.8

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. مسح استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 1999-2000. النتائج الرئيسية. رام الله- فلسطين.

د: دقيقة س: ساعة

6.6 استخدام وسائل الإعلام ومتغير المنطقة والجنس

كما هو الحال في نقص المؤسسات والأنشطة الثقافية في قطاع غزة بالمقارنة مع الضفة الغربية، فكذلك الحال بالنسبة لوسائل الإعلام، حيث لا يوجد في قطاع غزة أي محطة إذاعية أو تلفزيونية محلية، بينما يوجد في الضفة الغربية 31 محطة تلفزيونية و14 إذاعة خاصة[15].

[15] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2002. إحصاءات الثقافة-2001. رام الله-فلسطين.

جدول 3.6: معدل الوقت المستخدم للأفراد الذين استخدموا وسائل الإعلام حسب المنطقة والجنس، 1999-2000.

المنطقة	معدل استخدام الوقت		
	رجال د.س	نساء د.س	كلا الجنسين د.س
الضفة الغربية	2.30	2.50	2.41
قطاع غزة	2.18	2.40	2.30

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. مسح استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 1999-2000. النتائج الرئيسية. رام الله- فلسطين.

د: دقيقة س: ساعة

7.6استخدام وسائل الإعلام حسب نوع التجمع

في استخدام وسائل الإعلام بشكل عام يلاحظ أن نسبة من قاموا بهذا النشاط من كلا الجنسين في الحضر بلغت 86.8 %، يليها المخيم 86.4% ومن ثم الريف 84.3%.

جدول 4.6: معدل الوقت المستخدم للأفراد الذين استخدموا وسائل الإعلام حسب نوع التجمع والجنس، 1999-2000.

نوع التجمع	رجال د.س	نساء د.س	كلا الجنسين د.س
الحضر	2.30	2.42	2.36
الريف	2.25	2.55	2.40
مخيم	2.23	2.51	2.37

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. مسح استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 1999-2000. النتائج الرئيسية. رام الله- فلسطين.

د: دقيقة س: ساعة

النساء أكثر إقبالا وأكثر قضاءً للوقت في استخدام وسائل الإعلام من الرجال في مختلف التجمعات السكانية، في حين نجد ان القراءة في التجمعات الحضرية ولكلا الجنسين بلغت نسبة من قاموا بها 12.7%، يليه مباشرة المخيم 12.5% ومن ثم الريف 9.7%، وكذلك الحال بالنسبة لنشاط مشاهدة التلفزيون حيث احتل الحضر أعلى نسبة من الأفراد الذين يمارسون هذا النشاط، أما الاستماع للراديو فقد تقدم المخيم وبلغت نسبة من قاموا بالنشاط فيه 18.5% ومن ثم الحضر 16.8% وكان الريف في المرتبة الأخيرة بنسبة 15.9%. ولعلنا نعزي هذا إلى ما للطبيعة في الريف من جمال ومساحة للانطلاق التي تؤخر العودة لداخل المنازل لاستخدام وسائل الإعلام، إضافة إلى أن الأفراد في مجتمع الريف يميلون إلى قضاء الوقت بصحبة الآخرين والمشاركة الجماعية في ممارسة الأنشطة اليومية، وبالتالي لا يجدون الوقت الكافي للبقاء وحدهم أو في البيت حيث تمارس معظم أنشطة استخدام وسائل الإعلام (97.7% من وقت استخدام وسائل الإعلام يمارسه الأفراد داخل البيت).

8.6 استخدام وسائل الإعلام ومتغير مستوى التعليم

لوحظت علاقة طردية بين نسبة من قاموا باستخدام وسائل الإعلام (في الفئة العمرية 25–44 سنة) ومستوى التعليم، وكانت الأعلى بين من تعليمهم ثانوي فأعلى. حيث بلغت 89.6%، وبين ذوي التعليم الإعدادي في نفس الفئة العمرية بلغت نسبتهم 86.1% وانخفضت إلى 81.3% لمن هم في فئة تعليم ابتدائي فأقل.

لفصل السابع

التوصيات

بشكل عام فإن تناول موضوع الثقافة والإنتاج والترفيه في مجتمع محتل، لا يتمتع أفراده بالحرية السياسية وحرية التصرف بموارده وتنميتها وحرية القرار سواء على مستوى الفرد أو على مستوى المجتمع ككل، في قضية ذاتية حول أين تذهب؟ أو ماذا تشاهد أو تقرأ؟ إلى القرارات الكبيرة في الحياة، هي قضية هامة جدا رغم كونها غير مفاجئة في كثير من الأحيان. ومع ذلك فإن رصدها وتوصيفها يعتبران من القضايا الهامة جدا بهدف الشروع في التخطيط العلمي والنضال لإزالة أسباب الجمود التي تضرب في حياتنا الثقافية. فالوضع السياسي شديد التعقيد ساهم في أن ينشغل الفلسطيني العادي بالحديث. وربما ليس من قبيل الصدفة أن أشهر أسماء المبدعين الفلسطينيين هي تلك التي أبدعت بالمساهمة الأدبية والسردية والتي أسس لها الهم السياسي.

كانت تلك فقط إضاءات لكيفية قضاء وقت الفراغ والذي يرسم في مجموعه نوعية الثقافة الفلسطينية السائدة، فهي ثقافة البيت وثقافة العائلة وثقافة الترابط وثقافة الحديث والشفاهة وثقافة الاستهلاك لوسائل الإعلام وخصوصا الترفيهية منها علما بأنها ليست من الإنتاج الفلسطيني، كون الإعلام الفلسطيني يركز بالمقام الأول على المواضيع السياسية والصراع مع الاحتلال. كذلك ليس هناك ثقافة القراءة والمسرح والسينما والمتاحف ومعظمها تعطلت لسنوات طويلة أو لم يؤسس لها أصلا وهي جديدة للفلسطيني وقليلة . لذا فالإقبال كان على الأقل كلفة وعبئاً، وتطلبا لمهارات خاصة والحاجة للتنقل والابتعاد عن محيط السكن.

1.7 التوصيات

لن نبالغ بأننا لن نستطيع التوصية للجهات السياسية المسؤولة فلسطينيا عن حياة الشعب. ففي مجتمع يضرب الاحتلال بكل الشرعيات الفلسطينية ويتحكم في كل مقدراتها، ليس من السهل القول أن الحكومة وهي في حالتنا هنا السلطة الوطنية يجب أن تعنى بالصناعات الثقافية لتنشيط الثقافة والفن والقراءة. كذلك ومع الوضع الاقتصادي المعروف فلن نتمكن من توصية الجهات المسؤولة مرة أخرى على المساهمة بدعم والمساهمة في الانتاج الثقافي بشتى صنوفه كما هي الحال في السويد مثلا. ولكننا ممكن أن نوصي بالقدر الذي نعرف أن السلطة الوطنية تستطيعه مثل سن القوانين التي تمنع الضوضاء، ورمي النفايات في الشوارع، والحفاظ على البيئة نظيفة صحية وآمنة للأفراد. فالبيئة المحيطة بالفرد إن كانت جميلة ساعدت على تنمية الإحساس بالفن والجمال، ففي بلد مثل فرنسا وهي عاصمة عالمية للثقافة تقوم الدولة بجلب خيرة المعارض الفنية وعرضها ليس فقط في أماكن خاصة لفئات معينة، بل تقوم بعرضها في الشوارع العامة ليمكن لكل المارة التوقف ومشاهدتها بدون أي مقابل أو عبئ. كذلك الحال في إحضار الفرق الموسيقية المختلفة لتقوم بالعزف في المتنزهات العامة.

بالطبع تستطيع السلطة الوطنية أن تخلق روح المبادرة للمشاريع الثقافية. ويحسب لوزارة الثقافة الفلسطينية محاولة تكريسها تقليدا وطنيا عن طريق منح جائزة فلسطين في الآداب والفنون والعلوم. ويمكن أيضا للجهات المسؤولة أن تسهل إنجاز المشاريع الفردية والمؤسساتية التي تعنى بالثقافة عن طريق توفير الموارد الممكنة والمعلومات وتسهيل مهمتهم. للمؤسسات الإعلامية والقائمين عليها: العمل على زيادة الإنتاج المحلي الذي يتناول ليس فقط قضايا الفلسطيني السياسية بل الاجتماعية والحياتية. كذلك التدقيق في عملية اختيار ما يعرض للمشاهد الفلسطيني.

توصيات للباحثين: القيام بأبحاث تقيس المواقف الاجتماعية ومستوى الثقافة نتيجة قضاء الوقت على الأنشطة المختلفة. بحث وتوثيق الأحاديث والكلام الذي استهلك الوقت الأكبر من نشاطات الثقافة. وللباحثين في الإعلام: القيام بدراسات تحليل المضمون، للوقوف على الرسائل المتضمنة في مختلف المنتوج الإعلامي الذي يتعرض له الفلسطيني.

توصيات للمدارس والمؤسسات التربوية: الاعتناء بالتدريب على أصول الحوار وتقبل الرأي الآخر كون أن الحديث هو النشاط الذي يقوم به الفلسطيني بنسب عالية. العمل على تأسيس مسارح المدرسة والجامعة لتنمية المواهب وإيصال الرسائل الثقافية الإيجابية.

توصيات للناشطين مجتمعيا والذين يسعون لزرع بذور التغيير في العادات السلبية: الاهتمام باستخدام وسائل الإعلام والعمل مع قادة الرأي في التجمعات السكنية لأن الاتصال الإجتماعي والإقناع عن طريق الحديث يبدو مناسبا في المجتمع الفلسطيني.

قائمة المراجع العربية

- عبد الدائم، عبد الله. "مستقبل الثقافة العربية والتحديات التي تواجهها"، (مجلة المستقبل العربي، عدد 260. 10 /2001، يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية).
- مازن، عزة "مستقبل الثقافة العربية"، (مجلة سطور، عدد يونيو 1997).
- محمد، سيد محمد "التنمية الثقافية – حالة الخليج – . (مجلة الدراسات الإعلامية، 102–102 يناير– يونيو 2001. صفحة 33).
- معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس) المراقب الاجتماعي، عدد خاص 1995–1999، عدد رقم 4– أيار 2001.
- العسكري، سليمان إبراهيم "إعلام العولمة"، (مجلة العربي، العدد 517– ديسمبر 2001).
- المجتمع الفلسطيني في غزة والضفة الغربية والقدس العربية، بحث في الأوضاع الحياتية، تأليف جماعة من الباحثين الفلسطينيين والنرويجيين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية. الطبعة الأولى بيروت، أكتوبر 1994.
- **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000.** *مسح وسائل الإعلام 2000، النتائج الأساسية.* رام الله– فلسطين.
- **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000.** *إحصاءات الثقافة 1999، النتائج الأساسية.* رام الله– فلسطين.
- **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000.** *استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 1999–2000، النتائج الأساسية.* رام الله– فلسطين.
- **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2001.** *المرأة والعمل في فلسطين، دراسة في العمل مدفوع الأجر العمل غير مدفوع الأجر من واقع بيانات مسح استخدام الوقت 1999–2000.* رام الله–فلسطين.
- المرأة والطفل في الإعلام الفلسطيني، شباط / فبراير 2000، اليونسيف ووزارة الإعلام الفلسطينية.
- محمد، علي محمد. وقت الفراغ في المجتمع الحديث، 1981، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- وزرماس ابراهيم والحياري، حسن. أساسيات في الترويح وأوقات الفراغ، الطبعة الأولى 1987، دار الأمل للنشر والتوزيع.
- الصفدي، سمية وعودة، منى: " قضاء وقت الفراغ، نساء قرية ريف البها" (مجلة شؤون المرأة، حزيران 1992 – الجزء الثالث)

- غليون، برهان وأمين، سمير. ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، الطبعة الثانية 2000، دار الفكر، دمشق.
- أوراق غير منشورة من وزارة الثقافة الفلسطينية حول أهم الإنجازات والأهداف.

قائمة المراجع الإنجليزية

- Journal of Family and Economic Issues, volume 17, November ¾.
- Expert Group Meeting on Methods for Conducting Time-Use Surveys, Meeting Papers 2000.
- "The Measurement of Household Time Allocation: Data Needs, Analytical Approaches, and Standardization." Journal of Family and Economic Issues 17 (2), Summer 1996).
- Dumazedier, Joffre "Toward a Society of leisure, NY. Free Press N.Y.1967.
- www.Unesco.org/culture/ -7k.
- Sean Mac Bride- Many voices, One World UNSCO, 1980-14-B.
- www.abs.gov.au (AusStats Culture and leisure- Recreation: How Australians use their free time).